الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي _ صالحي أحمد _ بالنعامة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التحليل الفونولوجي في القرآن الكريم
(دراسة تطبيقية في سورة عبس)

ميدان اللغة والآداب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إشراف الأستاذ :

- د . الطيب عطاوي

إعداد الطالبتين :

- حميدي نجاة
- حميدي أحلام

السّنة الجامعيّة

1441هـ . 1442 هـ / 2020 م .2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

*إلى أغلى امرأة خلقها المنان إلى من منحتني الحنان، وكان صدرها مصدر الأمان، إليك يا من تحت قدميك الجنان إلى أمي العزيزة.

*إلى أروع رجل خلقه الرحمن والذي صارع الدنيا لنعيش في اطمئنان إلى قدوتي في هذا الزمان،والذي برضاه أنال جنة الرضوان، إلى أبي العزيز.

*أهدي عملي هذا إلى إخوتي (الشيخ – بودواية – زكرياء – وصال) ولكل عائلة حميدي و تومي.

*إلى رفيقة دربي وتوأم روحي ابنة عمي نجاة.

-أحلام-

إهداء

*الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هاته.

*ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

*لكل العائلة الكريمة والتي ساندتني ولا تزال، وأخص بالذكر إخوتي (عبد القادر– عبد الناصر– بلعيد – مصطفى، وأختي الوحيدة قوتة).

*وإلى رفيقة مشواري أحلام والتي قاسمتني كل لحظة وفقها الله ورعاها.

-نجاة-

شكر وعرفان

حينما يكون الجهد مميزا، والعطاء فعالا، تسمو النفوس إلى مرافئ الإبداع وترتقي منار التميز، عندما يكون للشكر معنى وللثناء فائدة، فليرعى الله خطاك وليبارك مسعاك بالأجر والثواب.

نقدم خالص شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الفاضل ومشرفنا الطيب عطاوي ، الذي كان عونًا لنا طوال مسيرة البحث هذه متمنين له دوام النجاح والتوفيق.

مقدمة

-الحمد لله الذي علم الانسان البيان، فقرأ وكتب، والصلاة السلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا خاتم الرسالة محمد صل الله عليه وسلم أما بعد:

-في الحقيقة أننا نتكلم ونسمع أكثر مما نكتب و نقرأ بحيث أننا عندما كنا صغارا لا نعرف شيئا ولكن حينما استمعنا للأصوات استنبطنا الكلمات واستطعنا النطق بها، وكل هذا قبل أن نتعلم الكتابة ومن هنا نستنتج أن سرعة اتقاننا للكلام كانت قبل اتقاننا للكتابة و بطريقة سريعة.

-فاللغة موضوع الليسانيات، كما تمكنوا النحاة العرب من وصف اللغة ووضع قواعدها الصرفية والنحوية،حيث قاموا بوضع قواعد تضبطها، وشرحوا نظامها الصوتي، حيث ألفوا الكثير من المعاجم والكتب التي تدل على ذلك.

-القرآن الكريم بحر من المعاني والأسرار، جلّه مفتوح للتنافس في التنقيب والتفكر كل بما وهبه الله له من فتح ودراية وتأمل، ومما يجب من إلمام بالأسس من لغة وأسباب نزول ومأثور متعلق بالآية و سياقها، حيث أن القرآن يعتبر مصدر الالهام والاعجاز وذروة البلاغة والفصاحة، فكلما أبحرنا فيه وجدنا من العجائب مايبهر العقول بسياقه الصوتي الرائق، فأصواته متناغمة مع معانيه ودلالاته.

-ولهذا فإن موضوع مذكرتنا هو [التحليل الفونولوجي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة عبس] ، وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا الملحة في التعرف على فرع من فروع الليسانيات، وهو الجانب الصوتي وكان لنا الحظ في دراسة هذا العلم في سورة عبس حيث اطلعنا على الاعجاز القرآني وجمالياته الموجودة في السورة، وعليه نطرح الاشكال التالي:

- ماذا نقصد بعلم الفونولوجيا؟

وكذا الأسئلة الفرعية:

- ما الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا؟
- وماهي أهم مستويات التحليل الفونولوجي؟
- كيفية دراسة الجانب الصوتي في سورة عبس؟

-وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والتعليل، وشفعناه بالمنهج الاحصائي، إذ تتبعنا السورة كاملة وأحصينا عدد حروفها وأصواتها ، ورتبناها في آخر البحث ضمن ميول شامل للسورة، معتمدين على خطة بحث مكونة من : مقدمة يليها مدخل متضمن التعريف بعلم الفونولوجيا ومفاهيم أساسية فيها، ثم تطرقنا إلى دراسة فصلين، الفصل الأول نظري مكون من أربعة مباحث. والفصل الثاني تطبيقي.

- ❖ الفصل الأول: هو عبارة عن دراسة نظرية للتحليل الفونولوجي للقرآن الكريم، المبحث الأول يتضمن الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى الفونيمات فوق التركيبية والتي هي (المقطع،النبر، التنغيم، المفصل) حيث تناولنا تعريفا لكل واحدة، أما المبحث الثالث: فقمنا بمعرفة مستويات التحليل الفونولوجي وهي (المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي)، أما في المبحث الرابع فقد تضمن المصطلحات الفونولوجية في الدراسات الغربية والعربية.
- ❖ الفصل الثاني: هو دراسة تطبيقية للمستوى الصوتي في سورة عبس، حيث كان في الختام مجموعة من الاستنتاجات حول الموضوع المتناول.

-أما عن مادة الموضوع فقد اعتمدنا على المصادر والمراجع، ويأتي في الصدارة القرآن الكريم، وكتاب علم الأصوات لكمال بشر، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا لعصام نورالدين، مدخل إلى الليسانيات لمحمد محمد يونس علي.

-وكأي باحث فقد وجدنا صعوبات وعتبات فليس من السهل التعامل مع هذا العلم وخاصة دراسته في القرآن الكريم، فهو يحتاج منا الكثير من الدقة والتأمل والملاحظة الجيدةوالحذر، وكذلك قلة المراجع لدراسة صوتية لسورة معينة، وبالرغم من ذلك حاولنا في عملنا هذا الحصول على بعض المراجع والمصادر المتعلقة بعنوان مذكرتنا خاصة وأننا درسنا هذه السورة الكريمة من الجانب الصوتي فقط، وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا والتزمنا بالأمانة العلمية في هذا المجال، فالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والنجاح.

مدخل

التعريف بعلم الفنولوجيا و مفاهيم أساسية فيها:

تعريف علم الفونولوجيا:

-"مصطلح له عدة ترجمات من بينها: علم الأصوات اللغوية الوظيفي، علم الأصوات التنظيمي، علم وظائف الأصوات، علم الأصوات التشكيلي، علم الأصوات الوظيفي أو الوظائفي، وعلم الأصوات التركيبي"[1]. ويسميه تمام حسان "علم التشكيل الصوتي"[2].

-ونحن نرى رغم كثرة الترجمات لهذا المصطلح ومادامت كلها تدور حول الوظيفية والتركيب، فهي صالحة لتدل على هذا العلم لأنه العلم الذي يبحث في وظائف أصوات اللسان البشري ووظيفة الصوت لاتظهر إلا في التركيب أو التشكيل أو التنظيم في مجموعات صوتية ذات دلالة.

ويعرف هذا العلم على أنه:"العلم الذي يبحث في وظائف أصوات اللسان البشري من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها، والدور الذي تقوم به في عملية التواصل اللساني، فهو لا يهتم بالناحية النطقية أو السمعية للأصوات بل يكرس اهتمامه لدراسة الفروقات الصوتية من حيث عملها في فهم الرسالة اللغوية"[3].

-"ويعود الفضل في ظهور علم الفونولوجيا إلى مدرسة براغ"[4]، والتي ذهبت إلى التمييز بين أصوات اللغة من حيث وظيفتها أو دلالتها، لأن اللغة لا تميز الصوتيات على أساس انتاجه

[1] نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث الغوي، المكتبة الجامعية، الأزاربطة الإسكندرية . القاهرة . مصر، د.ط 2006م، ص123.

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، -الدار البيضاء- المغرب، د ط 1407ه \1986م، ص139.

[3] محمد التونجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة،مج1،ص431.

[4] مدرسة براغ، يدل مجموعة من الباحثين المتّفقين فكريا و الذين بدأوا يعقدون اجتماعات للبحث المنظم منذ 1926م، وقد انتهجوا اسلوبا خاصا لعلم اللغة الوصفي بدعوة دراسة اللغة بطريقة جديدة، المؤسسة الجامعية – بيروت-، لبنان ط1 1413ه\ 1993م، ص106.

بل على أساس تميزه على الأصوات الأخرى، ومن هنا فإن خصائص أي لغة تقوم على أساس التقابلات بين الأصوات التي تميزه عن أصوات اللغة الواحدة"[1].

-ومن الملاحظ أن العلميين (phonetics) علم الأصوات العام و(phonology) علم الأصوات التركيبي مرتبطان أشد ارتباط. فإن كان علم الأصوات العام يقوم بجمع المادة الصوتية ووصفها على أساس عضوي أو فيزيائي، فإن علم الأصوات التركيبي يدقق ويبحث عن قيم هذه الأصوات ووظائفها في اللغة و بالتالي يمكننا القول بأن هذين العلمين يكمل أحدهما الآخر، والتفريق بينهما لا يعد أن يكون في منهج أو أسلوب الدراسة وخطواتها فقط. فإن هذا يتعلق بالدرس الصوتي عند المحدثين، أما إذا عدنا للدرس الصوتي عند القدماء وبحثنا عن جهودهم في هذا المجال فنجد أن الدرس الصوتي قد لقي عناية كبيرة من طرف اللغويين والنحاة والمعجميين و علماء التجويد والقراءات القرآنية البلاغية والفلاسفة .

-ويمكن أن نشير لجهود بعض العلماء القدماء في النقاط التالية:"

أ)-قام القدماء بتطوير الأبجدية السامية التي أخذت عنها الأبجدية العربية إذ كانت الأبجدية السامية مكونة من اثنين وعشرين(22) حرفا، فلاحظوا أن في العربية أصواتا غير موجودة في الأبجدية السامية وهي: [التاء، الخاء، الذال، الضاد والغين] فوضعوا لها رموزها المعروفة الآن.

ب)-وضع العرب أبجدية صوتية للغة العربية، رتبت أصواتها بحسب مخارجها ابتداءا من أقصاها في الحلق وصولا إلى الشفتين.

ج)-توصل العرب القدماء إلى العناصر الثلاثة المؤثرة في عملية النطق وهي: وجود جسم في حالة تذبذب، وجود وسط ناقل للتذبذب، ووجود مستقبل لتلك الذبذبات. وعلى الرغم من عدم توفر الأجهزة الحديثة لديه.

[1] كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في لسانيات الحديثة، دار الرشاد،ط3 1421هـ \ 2001م،ص106.

د)-التفت القدماء إلى جهاز النطق لاسيما ابن جني، وعرفوا كل عضو وسموه باسمه نحو: الرئتان الحنجرة الحلق اللسان والشفتان، وتحدثوا عن مخارج الأصوات وصفاتها.

ه)-وضع العلماء القدماء العديد من المصطلحات والتي لا تزال قائمة في الدرس الصوتي مثل: (علم الأصوات والهمس والجهر والشدة والرخاوة...)"[1].

فروع الفونولوجيا:

أ)-علم فيزياء الأصوات: عندما تقوم هذه الأخيرة بعملية التواصل

ب)-علم فونولوجيا la phonologie générale : وهو يدرس التنظيمات الأصواتية المنتشرة في لغة العالم كلها، وقوانين قيامها بوظائفها، وقد وضع hall نظريته المشهورة التي حددت الشبكة العالمية الأصواتية التي بينت كيف أنها تصلح لمعظم لغات العالم، كيف أن كل انسان يستمد منها بعض عناصره ليؤلف تنظيمه الأصواتية الخاصة" [2].

ج)-علم الفونولوجيا الخاصة: وهو يدرس التنظيم الأصواتي الخاص بلغة معينة (فونولوجيا اللغة العربية مثلا).

د)-علم الفونولوجيا المقارنة la phonologie comparative contrastive: وهو يدرس الاختلافات الصوتية بين لغتين أو أكثر، ويقارن بين تنظيمين أصواتيين أو أكثر ويستخلص أوجه التشابه أو التماثل والتخالف أو التمايز.

ه)-علم الفونولوجيا التعاقديةla phonologie diachronique : وهو يقف على حالة تنظيم أصواتي في فترة معينة من تاريخ اللغة، معتمدا الطريقة الوصفية.

[1] ينظر: نادية رمضان نجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-الاسكندرية-، مصر، د ط، د ث، ص37-47.

[2] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجية، لبنان، دار الفكر اللبناني، 1992م، ص38.

ي)- علم الفونولوجيا التعاصرية أو التزامنية synchronique la phonologie: وهوعلم يقف على حالة تنظيم أصواتي يستعمله المعاصرون، لكن كانت الكتابة هي التي بلورت الفروق الفونولوجية، تبنتها في ألف باء و أحرف الهجاء.

والكلام هوالذي يبين وظائف الأصوات ومافيها من تطابقات ومتخالفات، وقيام خلافية صوتية وقد تقيد علماء الفونولوجيا بمحور التعاصر و قاموا باستطاعتهم مستعينين بمتكلمين أصليين، ومبتدئين عن دراسة الخط التقليدي الذي يسجل الأصوات اللغوية والكلام بشكل تقريبي وبواسطة عملية الكتابة"[1].

*أهدافها:

-تحديد الأسس العامة التي تميز جميع اللغات.

-كتابة أوصاف كافية لأنماط الأصوات للغات معينة.

"-النص على المبادئ العامة التي تحدد صفات ومميزات أنماط الصوتية"[2].

-"تحديد السمات العامة التي تتكون من هوية الصوت في لغة ما"[3].

*أجناس الفونولوجيا:

-الفونيم: تعتبر نظرية الفونيم من النظريات الحديثة التي اعتمدتها اللسانيات المعاصرة في تحليل التراكيب اللغوية، كما تعد انجازا علميا كبيرا ذا أهمية خاصة، ومصطلحا أساسيا أغنى اللسانيات بآراء ونظريات إذ كان لكل باحث ليساني وجهة خاصة يخالف غيره من الليسانيين حول هذا المصطلح الذي أحدث نقاشا وجدلا كبيرين، فكان بمثابة ثورة في التفكير عند ظهوره مثلما أحدثت الطاقة النووية ثورة في العلوم التقنية إثر اكتشافها. ظهر مصطلح

[1] عصام نور الدين، المرجع نفسه، ص38.

[2] شرف الدين الراجحي، مبادئ في علم الليسانيات الحديثة، -القاهرة-،دار المعرفة الجامعية، 2007، ص201-202.

[3] سمير استيتيه ، الليسانيات، المجال والوظيفة و المنهج، ط1، -الأردن-، عالم الكتب الحديث، 2005م، ص61.

الفونيم في نهاية القرن 18 وانتشر على مر القرنين التاليين مع مرحلة رواد الفونولوجيا في فرنسا عام 1873م إلى العالم الأوروبي، وهو كلمة فرنسية بمعنى الصوت الكلامي كونه واقعة صوتية"[1].

*أنواع الفونيم:

تنقسم الفونيمات إلى نوعين رئيسيين هما:

أ)-فونيمات قطعية: وهي الصوامت والصوائت، ويختلف عددها من لغة إلى أخرى فهي أربعة وعشرون صامتة في الانجليزية مقابل ثمانية وعشرون صامتا في العربية، وتسعة صوامت رئيسية في الانجليزية مقابل ستة في العربية، ويدعوها البعض فونيمات تركيبية، لأن الكلام يتركب منها متوالية يدعوها البعض فونيمات خطية لأنها تتوالى بشكل خطي مستقيم أثناء الكلام، ويدعوها البعض فونيمات أولية لأنها الأساس في أصوات الكلام.

ب)-فونيمات فوقطعية: وهي الفونيمات التي تنطق موازية لفونيمات القطعية، وتشمل النبرات والنغمات والفواصل ولها عند اللغويين أسماء عديدة، فالبعض فوتركيبية مقارنة بالفونيمات التركيبية"[2]. والبعض يدعوها فونيمات تطريزية لأنها تشبه التطريز يأتي فوق قطعة القماش في معظم الحالات تفيد التسمية أن الفونيمات الفوقطعية مصاحبة للفونيمات القطعية.

[1] مصطفى حركات، الليسانيات العامة، لبنان' دار الآفاق، 2008م، ص14.

[2] محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، عمان، دار الفلاح، 2009م،ص63.

الفصل الأول

الفصل الأول : التحليل الفونولوجي في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا

-الفوناتيك والفونولوجيا يبحث كلاهما في أصوات اللغة وإن اختلفت أساليب البحث وجوانبه في كل منهما بحسب وجهات نظر الدارسين و المصطلح الأول الأكثر شيوعا و استعمالا من الثاني وأوسع منه في التطبيق.

ولما تقدم الدرس الصوتي بفضل جهود متواصلة و مساعدة الأجهزة والآلات استطاع العلماء أن يقفوا على حقائق صوتية لم تكن معروفة من قبل، واكتشفوا أن للصوت جوانب يقتضي كل جانب منها النظر بأسلوب يختلف عما يتبع مع الجانب الآخر، ووجدوا أنه الأوفق و الأنسب أن يختص فرع من العلم أو منهج من الدرس لكل من هذه لجوانب أو لكل مجموعة منها. فكان أن وزعوا الدراسة الصوتية على هذين الفرعين اللذين أثرنا تسميتهما بالفوناتيك والفونولوجيا بطريق التعريب لا الترجمة قصدا إلى الدقة في التعبير، أما مجال كل منهما وحدوده وعلاقتهما ببعضهما البعض، فقد تعددت الآراء في ذلك وتنوعت وفقا لمبادئ الدارسين وفلسفتهم في النظر إلى الحقائق الصوتية وإلى طبيعة اللغة ذاتها"[1].

و الفوناتيك عند مقابلته بالفونولوجيا يصبح ذا مدلول ضيق نسبيا إذ هو يطلق حينئذ ويراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل لها تأثيرا سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة إذ يعنى بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات.

ولهذا السبب رأينا أن نعرب المصطلح إلى الفوناتيك لا أن نترجمه، لأن ترجمته إلى علم الأصوات في صيغ المقابلة بينه وبين الفونولوجيا قد تؤدي إلى اللبس، فقد يؤخذ على أن المقصود به دراسة الأصوات بعامة دون تفريق بين جوانب هذه الأصوات أو منهج البحث

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، 2000، ص65-66.

فيها، وهذا المصطلح الأخير وإن كان ليس من النادر إطلاقه على مايقابل الفونولوجيا إنما يؤتى به عادة للتأكيد ناحيتين اثنين:

-الأولى:

كون هذا العلم إنما يوجه اهتمامه نحو القضايا الصوتية في عمومها بما في ذلك ما قد يجد له مكانا مناسبا في الفونولوجيا عند القائلين بالتفريق أو عند إرادة التفريق، وحقيقة الأمر أن معظم الأعمال في علم الأصوات العامة [إن لم تكن كلها] تنتظم مسائل و مشكلات صوتية من الفرعين كليهما الفوناتيك و الفونولوجيا.

-الثانية:

التي يقصد إليها عند استعمال هذا المصطلح فتتمثل في التنبيه على عدم قصر بحوث هذا الفرع ومناقشاته على أصوات لغة بعينها، وفي بيان أنه معنى بالصوت اللغوي في عمومه والنظر في مشكلات هذا الصوت بوصفه خاصة مشتركة بين اللغات جميعا"[1].

_أما المصطلح الثاني الفونولوجيا فأحسن ترجمة له هي: علم وظائف الأصوات^، على أساس أنه يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، ومن حيث اخضاع المادة الصوتية للتعقيد و كلا الجانبين من صميم اختصاصات الفونولوجيا وقد جاء التفريق بين الفوناتيك والفونولوجيا نتيجة لتقدم البحث في الأصوات، عندما أدركوا أن الصوت الواحد أو ماكان يسمى كذلك هو في الواقع ذو صورة نطقية عدة، تتنوع بتنوع السياق الذي يقع فيه. وقد لاحظوا أن هذا التنوع ليس مقصورا على بعض الأصوات دون بعض، أو على نطق بعض الأفراد دون غيرهم و إنما وجدوه قاعدة عامة في كل الأصوات، وخاصة مشتركة بين كل الناطقين باللغة المعينة"[2].

[1] كمال بشر، المرجع نفسه، ص66-67.

[2] كمال بشر، المرجع نفسه،ص67-68.

وفي الأخير:

-يظهر المصطلحين الفوناتيك phonetics و الفونولوجيا phonology وكثرة استعمالهما جنبا إلى جنب في الدرس الصوتي، وفق الباحثون على مواقف مختلفة فيما يتعلق بمفهوم كل منهم، وعلاقة أحدهما بالآخر. رأى قوم أن المصطلح الأول يعني دراسة أصوات اللغة (أي لغة) من جانبها المادي الصرفي، وقرر بعضهم أن هذه الدراسة الأنسب لها أن تدخل في اطار (الفيزياء) و لا في اطار علم اللغة، وذهب آخرون إلى أن الفوناتيك خاص بدراسة أصوات الكلام، وأن الفونولوجيا هو المختص بأصوات اللغة هذا هو رأي الآخرين بمبدأ دي سو سير الذي يفصل بين الكلام parole واللغةlangue .

وجاء التفريق عند فريق آخر تفريقا منهجيا، وخصصوا الفوناتيك للدراسة الوصفية

و الفونولوجيا للدرس الصوتي التاريخي، أما الرأي الأشهر و به نأخذ، فيقرر أن بينهما فروقا ولكنهما معا يعملان في مجال واحد هو دراسة أصوات اللغة و من ثم استقر الرأي لديهم على أن الجانبين متكاملين ولايمكن الفصل بينهما فصلا تاما وأن الفرق بينهما إن كان هناك فروق، فيتمثل في أن الفوناتيك خطوة ممهدة للانتقال إلى الفونولوجيا، فالأول يجمع المادة الخام و الثاني يخضع هذه المادة للتقعيد باستخلاص القواعد القوانين الكلية من هذه المادة"[1].

ونحا الأمريكان نحوا آخر من النظري، الفوناتيك عندهم علم عام يدرس أصوات اللغة من كل جوانبها و في المقابل الفونولوجيا عند غيرهم قدموا لنا فكرة الفونيم phoneme أي الوحدة الصوتية ذات المعنى المعين في التركيب الصوتي في اللغة المعينة وتوسعوا في هذه الدراسة حتى صارت لديهم ما سموه علم الفونيمات phonemics "[2].

[1] كمال بشر، المرجع نفسه،ص09-10.

[2] كمال بشر، المرجع نفسه،ص09.

المبحث الثاني: الفونيمات فوق التركيبية(المقطع – النبر- التنغيم- المفصل)

أ)-المقطع:أدرك علماء اللغة أن الصوت الانساني يشكل العنصر الأساسي للغة، وعرفوا اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم حسب تعريف ابن جني.

-ولكن الصوت المنفرد لا يحمل أي معنى بل لابد من ضم الصوت إلى الصوت بغية تركيب السلسلة الكلامية المكونة من مقاطع وكلمات تشكل وحدات دلالية أكبر، ولجأ علماء الأصوات إلى جعل الوحدات الدلالية قسمين، أولا: الوحدات المقطعية.

ثانيا:الوحدات ما فوق المقطعية وقد سبق أن أشرنا إلى تفاعل أصوات الكلام بعضها مع بعض نتيجة تجاورها و تقاربها في المخارج مما يعني تغيير خصائصها الصوتية التي كانت تتصف بها منفردة قبل دخولها في عملية النطق الكلامية الفعلية"[1].وإن الأصوات تتفاعل بطريقتين مختلفتين:

-1- إذا تجاورا صوتان مختلفان في مخرجيهما أو تقاربا، انجذب كل منهما نحو الآخر وتغيرت الخصائص الصوتية لكل منهما أو تغيرت خصائص أحدهما بطريقتين مختلفتين وهما القلب المكاني والمماثلة.

-2- تفاعل الأصوات أيضا يتنافر صوتين متحدين متجاورين أو متقاربين فتتغير خصائصهما أو خصائص أحدهما بثلاث طرق:

-أ- بالتباين أي بتحول أحد الصوتين إلى صوت مغاير.

-ب- بسقوط أحدهما من النطق.

-ج- بسقوط الصوتين معا وبحلول ثالث محلهما.

فالمقطع هو تقسيم طبيعي فوق البسيط للحدث اللغوي بمعنى أنه وحدة صوتية أكبر من الفونيم و يأتي بعد الفونيم مباشرة من حيث البعد الزمني في النطق والبعد المكاني في الكتابة.

[1] د.عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دارالفكر اللبناني،بيروت،ص91-92.

*مكونات المقطع: تتكون هذه النواة عادة من صائت

-أ- مصحوبة في بعض اللغات بصامت واحد أو أكثر.

-ب- أو غير مصحوبة في بعض اللغات بأي صامت

تتصف مكونات المقطع بـ: -اتحاد

-بنوع من التماسك اللغوي

_وبنوع من التماسك النفسي عند بعض العلماء"[1].

ويسبق هذه النواة ما يمكن أن نسميه الاستئناف ويتبعها ما يمكن أن نسميه الذيل

و تشرف القافية على القمة والذيل معا، مما يعني أن المقطع يتألف من ثلاثة أقسام وهي: [مثال: عُدْ]

-1- الاستئناف وهو هنا العين

-2- القمة أو النواة وهي الضمّة

-3- الذيل وهو هنا الدال.

*أنواع المقاطع: المقاطع حسب تصنيف علماء الأصوات نوعان:

-أ- مقطع مفتوح (حر أو متحرك) وينتهي هذا المقطع بصائت طويل أو قصير.

-ب- مقطع مغلق(مقفول أو معوق أو ساكن) وينتهي هذا المقطع بصوت صامت"[2].

*المقطع ودلالته: يعتبر العنصر اللغوي العنصر الأول في تشكيل اللغة، وذلك بضم الأصوات بعضها إلى بعض بشكل منتظم حتى تتألف الكلمات التي تشكل الوحدات الدلالية،ومن ثم ترتبط هذه الكلمات عبر النظام النحوي لتشكل اللغة التي يتداولها الناس فيما بينهم.

[1] د.عصام نور الدين، المرجع نفسه،ص93.

[2] د.عصام نور الدين،المرجع نفسه،ص94.

-ولكن تبقى هناك ثمة مرحلة بين الصوت والكلمة، فإذا كان الصوت يمثل المرحلة الأولى في تكوين اللغة، فإن المقطع يأتي في المرحلة الثانية متوسطا بين الصوت والكلمة"[1].

*أمثلة عن ذلك:

-صوت صامت+حركة طويلة (ص،ح،ح)أو [cvv] ومثاله المقطع الأول في كاتبُ [kaa/ti/bn] ومن المقطع الأول في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي.

-صوت صامت+حركة قصيرة+صوت صامت+صوت صامت (ص،ح،ص،ص) أو [cv,cc] ومثاله برّ بفتح الباء أو كسرها أو ضمها [barr]،[birr]،[burr] وهذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الاعراب"[2] .

ب)-النبر(stress): هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط لغاية النشاط ، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا كما تقوي حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمح بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات و يترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة، أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت غير منبور بذلك بتسرب مقدار أكبر من الهواء"[3].

-يلاحظ أبناء اللغة ودارسوها عند قراءة نص ما على وتيرة واحدة وجود:

-1- وحدات صوتية دنيا مثل:

-أ- الفونيمات les phonèmes

[1] أنظر دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية،يحي عباينة، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، عمان،2000م،ص13.

[2] كمال بشر،علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ص511.

[3] د.ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة،مصر،ص97.

-ب- المقاطع الصوتية les syllabes

ولاحظ العلماء أن الكلام ليس أصواتا منفردة وليس فونيمات منعزلة أو مقاطع مستقلة لأنه لا يكتفي بالوحدات الصوتية الدنيا التي درسناها بل يتألف من وحدات صوتية كبرى وهي:

-2- الوحدات الصوتية الكبرى وهي:

-أ- المقاطع الجملية

-ب- الجمل"[1]

*أمثلة على ذلك: الفرق في قوة النطق وضعفه بين المقطع الأول والمقطعين الآخرين في (ضرب) مثلا ضَ\رَ\بَ [da/ra/ba] نجد أن [da]المقطع الأول ينطق بارتكاز أكبر من زميليه في الكلمة نفسها، وهذا مانلاحظه أيضا في المقطع [kaa] من [kaa/tib] وفي المقطع [ruub] من (مضروب) [mad/ruub]"[2].

ج)-التنغيم intonation

جاء في اللسان أن النغم جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها.

النغم الكلام الخفي ونغمة الكلام الحسن.

-فالتنغيم أو النغم مصطلحان مترادفان عند علماء الأصوات، ويطلقان على منحى الجملة اللحني، أي على ارتفاع الصوت في السلسلة الكلامية ومن المعلوم أن الكلام يتألف من وصلات قصيرة، متوسطة وطويلة، تتخللها وقفات متنوعة،وتتألف كل جملة بدورها من وصلات، ومن عدد من المفردات لها ايقاع معين يظهر في خط الجملة البياني.

[1] د.عصام نور الدين، المرجع نفسه،ص106.

[2] د.عصام نور الدين، المرجع نفسه،ص513.

-ومن المعلوم أن امكانية الدفق الصوتي محدودة، إذ لايستطيع المتكلم أن يتلفظ إلا بمجموعات كلامية تطرد مع طاقة النفس التي تطلق عددا من المقاطع الصوتية، تتراوح كمياتها بين سبعة مقاطع كحد أدنى و خمسة عشر مقطعا كحد أقصى، حيث أن النفس يعمل في الوصلات الصوتية على الشكل التالي:

- يتدفق الصوت بشدة في مطلع الوصلة.
- يسير بعد ذلك على وتيرة واحدة
- يتباطأ لدى وصوله إلى نهاية المجموعة، وذلك بسبب تراخي الضغط العضلي وضعف قدرة التلفظ"[1].

*أمثلة على ذلك:

-[محمود في البيت]و نعني بها تلك الجملة التامة ذات المعنى الكامل غير المعلق"[2].

-والجملة العامية [نجح محمد؟] كاستفهام تختلف في تنغيمها عن أختها التقريرية [نجح محمد].

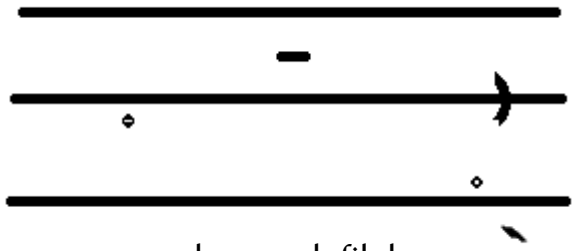

mah – mud- fil- beet

[1] د.عصام نور الدين،المرجع نفسه،ص119.

[2] د.عصام نور الدين،المرجع نفسه،ص535

د)-المفصل

هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتماء لفظ ما أو مقطع ما و بداية أخرى، ومن اللغات من يستخدم المفصل استخداما فونيميا للتمييز بين المعاني ومنها مالا يستخدمه، على الرغم من أن اللغويين العرب قدماء ومحدثين لم يعالجوا هذا النوع من الملامح بالنسبة للغة العربية فنحن ندعي أنه موجود فيها، وأنه يستخدم في الفصحى والعاميات العربية استخداما فونيميا للتمييز بين المعاني ونمثل لذلك من الفصحى المثالين الآتيين:

-1- قراءة: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ برفع رَبُّ وينطبق هذا على كل أمثلة النعت المقطوع التي ذكرها النحاة ندعي أنها كانت تُقرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ + رَبَّ الْعَالَمِينَ وأن قراءة الجر كانت تُقرأ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

-2- أما من العامية المصرية فنحن نمثل بما يأتي : (طريق المطار الجديد):

-أ- إذا نطقت: طريق+ المطار الجديد ، فعلى أن الجديد وصف للمطار.

-ب- وإذا نطقت: طريق المطار+الجديد، فعلى أن الجديد وصف للطريق"[1].

[1] أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م،ص (364-365-367).

المبحث الثالث: مستويات التحليل الفونولوجي

- ***المستوى الصوتي.***
- ***المستوى الصرفي.***
- ***المستوى التركيبي .***
- ***المستوى الدلالي .***

-أ- المستوى الصوتي:

_يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها وقوانين تبدلها وتطورها في كل لغة من اللغات القديمة والحديثة"[1]،كما أن هذا المستوى يهتم بالوحدات الصوتية (phonèmes) وأثرها في المعنى

*ومن أمثلة على مخارج الحروف:"[2]

الشفتان	***الخيشوم***
-من باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليتين:مخرج الفاء: ف -من بين الشفتين:مخرج الميم، الباء و الواو: م،ب،و	-هو أقصى الأنف وتخرج منه الغنّة وهي صوت لذيذ رخيم و تكون الغنّة في النون الساكنة و التنوين والميم الساكنة عند الاخفاء أو الادغام، كما تكون في النون والميم المشدّدتين.

-ب- <u>المستوى الصرفي:</u> هو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني مثل التصغير والتكبيرواسمي الفاعل والمفعول والتثنية والجمع ، ويذهب آخرون إلى أنه تغيير الكلمة

[1] نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية،ط1،دار صنعاء، عمان،2000م،ص10.

[2] عبد الحفيظ بن الزاوي، دار المجدد،ط1،-سطيف-، الجزائر،2009م،ص62.

لغير معنى طارئ عليها ولكن لفرق آخر وينحصر في الزيادة و الحذف والابدال والنقل والادغام"[1].

-وهو علم بأصول تعرف بها جميع الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء"[2]، وهذا يعني أن علم الصرف ينظر في هيئة الكلمة وصورتها وعدد حروفها و ترتيبها وبنائها.

*ومن أمثلة على ذلك: تستعمل للمذكر والمؤنث وهي:

-1- صيغة فعول: بمعنى فاعل مثل رجل صبور، وامرأة صبورة.

-2- صيغة فعيل: بمعنى مفعول مثل :رجل جريح، و امرأة جريحة

-3- صيغة مفاعيل: مثل امرأة معطيرة.

-4- صيغة مفعل: مثل امرأة مهذر أي كثيرة الهذيان"[3].

-ج- ***المستوى التركيبي:*** هو موضوع علم التراكيب النحوي، فالتراكيب والجمل أساس التحليل التركيبي،فعلم التراكيب النحوي هو دراسة العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات والغاية التي يسعى إليها هذا العلم هي تحديد القواعد المؤلفة في تركيب الكلمات وفي ترتيب الكلمات وفي ترتيب الأقسام الشكلية لتكوين الجمل في لغة من اللغات"[4].

-فالتركيب هو أحد وسائل انتاج الدلالة فهي تتولد منه وتستمد وجودها وكيفيتها ومداها من ارتباطاته، وعليه فإن التركيب متى أفقد الدلالة قيمتها لأنه إنما وضع لأجلها وصيغ لتوصيلها".

[1] د.سليمان أبو بكر سالم، الليسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2009م،ص65.

[2] نايف سليمان وآخرون، المرجع نفسه،ص10.

[3] نايف سليمان،المرجع نفسه،ص75.

[4] مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،ص149.

-من أمثلة قوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مّآ أَحْضَرَتْ)"[1]،والتي يتجلى فيها الاعجاز البلاغي إذ أن اسناد الاحضار إلى النفوس يكون من اسناد فعل الشئ إلى سبب فعله، فيحصل بذلك مجازان لغوي وعقلي وحقيقتهما تظهر في قوله تعالى:

(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ...)"[2] . وقد جاءت نفس نكرة لأنها في نسق الشرط المراد به العموم وقد أوضحته سورة آل عمران بقوله جل جلاله: (كل نفس...)

-د- ***المستوى الدلالي:*** هو العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب، وتنتهي هذه الدراسة غالبا بوضع نظريات في دراسة المعنى، تختلف عادة من مدرسة لغوية إلى أخرى"[3]. فالمستوى الدلالي غاية في كل دراسة لغوية، حيث يهدف إلى تبيين المعنى وايضاحه وقد أطلق عليه عدة تسميات في اللغة الانجليزية أشهرها semantics أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة أو الدِلالة و بعضهم يسميه علم المعنى وبعضهم يطلق عليه اسم "السمانتيك".

-ومن أمثلة على المستوى الدلالي نجد كلمة (عجم وأعجم) تؤدي معنيين متقابلين: *أولهما*: الخفاء والابهام، *وثانيهما*: الايضاح والابان.

وهذا من أساليب العرب في كلامهم، يقولون:أكرمت زيدا ، بمعنى أتيت له الكرامة فهذا على الاثبات ، وأخفيت الوعاء –أزلت عنه خفاءه فهذا على السلب.

-ومثل كرمت الرجل و مرضته، والأخير على السلب بمعنى أزلت عنه مرضه"[4].

---

[1] القرآن الكريم ، سورة التكوير،الآية 14.

[2] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية30.

[3] حلمي خليل،الكلمة دراسة لغوية معجمية،ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1992م،ص99.

[4] سليمان أبو بكر سالم،الليسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصرة، دار الكتاب الحديثة، القاهرة،2009م،ص139.

المبحث الرابع: المصطلحات الفونولوجية في الدراسات الغربية والعربية

I. المصطلحات الفونولوجية في الدراسات الغربية

-يعد المصطلح الفونولوجي واحدا من تلك المصطلحات التي شغلت اهتمام اللغويين والباحثين وتعرف الفونولوجيا بأنها: «علم يبحث في النظام، والأنماط الصوتية، بمعنى أنه في حالة دراسة لغة ما فونولوجيا يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي في تلك اللغة، والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما"[1].

-وقد اعتمدنا في هذا الجانب أن نذكر بعض المصطلحات الفونولوجية التي شاعت في الدراسات اللغوية والتي تبناها عدد من العلماء الليسانيين وعلماء الأصوات في الغرب.

-أ- نيكولاي تروبتسكوي: يعد تروبتسكوي من أبرز أقطاب مدرسة براغ، والتي تميز منهجها بدراسة أنظمة اللغة بكل مستوياتها دراسة وظيفية، ألف كتابه المشهور مبادئ الفونولوجيا 1939م والذي أوضح فيه مبادئها، وقد اعتنى نيكولاي بتطوير مفهوم الفونيم"[2].

-وميز نيكولاي بين مظهرين أساسين للدراسة الفونولوجية

*أولهما: دراسة دور الأصوات الكلامية في أداء الوظيفة التمثيلية للغة، وأطلق عليه اسم الفونولوجيا، وهو المصطلح الذي يتطابق مع المصطلح الأمريكي الحالي (علم الفونيمات)

*الثاني: دورها في أداء الوظيفة التعبيرية، والوظيفية الندائية و أطلق عليها الأسلوبية الصوتية"[3].

[1] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية،ط1، الرياض.م. التوبة،2001م،ص09

[2] أحمد مؤمن، الليسانيات النشأة،ديوان المطبوعات الامعية،الجزائر،2004م،ص142.

[3] أحمد مؤمن، المرجع نفسه،ص143.

-والنظرية اللغوية التي أنجزها نيكولاي ورفاقه واضعين التحليل الفونولوجي أساسا قادت إلى عدد من التطورات عظيمة الأهمية مستخدمين مصطلح الملامح المميزة في تحليل الوحدات اللغوية، والتي طبقها [ياكوبسن] في الصرف، كما انها استخدمت في مجال الدلالة"[1]، كما أنه أولى عنايته بالعلاقات الاستبدالية بين الأصوات فوازن بينها معتمدا على تلك السيمات التي تميز إحداهما من الأخرى"[2]. ومن أمثلة ذلك قولنا أنتَ، أنتِ، فالتاء المفتوحة تعطي الكلمة الأولى تميز صرفيا ونحويا عن التاء المكسورة وفي الكلمة الثانية التي تعطيها تمييزا صرفيا ونحويا آخرين، كما أن تبادل الفتحة مكان الكسرة يمنح كلتا الكلمتين مدلولا مختلفا عن الآخر"[3].

وأيضا: سال->زال\ كل->دل\ حالي ->عالي\ عاد->عود.

-نلاحظ في الأمثلة أن الكلمات تختلف في الشكل والمعنى، فالاختلاف بين سال وزال يكمن في الصوت الأول في كل منهما، فكلمة [سال] تبدأ بالصوت "س"، بينما تبدأ كلمة [زال] بالصوت "ز"، ومن هنا يتبين أن شكل الكلمتين فيما عدا الصوت الأول متطابق تماما، أما من ناحية المعنى فهما مختلفان، ويرجع سبب هذا الاختلاف الى اختلاف الصوت الأول في كل منهما، ولذلك يمكن القول بأن صوتي "س" و"ز" من الأصوات المميزة أي التي تؤدي إلى تغير المعنى إذا ما حل واحد منهما محل الآخر في كلمة ما، وقد أطلق على هذه الأصوات المميزة (فونيمات phonèmes)"[4].

[1] روبنز موجز، تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة أحمد عوض،الكويت،1978،ص295.

[2] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى الليسانيات،بنغازي،ليبيا، دار الكتب الوطنية،2006،ص76.

[3] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في الليسانيات،ص132.

[4] فارغ شحدة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر،الأردن،ط2، 2003م،ص78.

-ب- أندري مارتيني: يعتبر مارتيني من أبرز المنظرين في ميدان الصوتيات الوظيفية الزمانية، يهدف من وراء نظريته إلى تفسير تطور اللغة، والملاحظ أنه استخدم لتحقيق هذا الهدف مصطلحات بسيطة"[1]، وهذا رغبة في تسيير فهم نظريته وتوضيح أفكاره و آراءه.

-ومن أهم المصطلحات التي استخدمها مارتيني، التقطيع المزدوج والذي يتم على مستويين: التقطيع الأول والذي يتكون من المونيمات [monème]، والتقطيع الثاني والذي يمثل الفونيمات [phonème]، وهذا الأخير يمنح اللغة القدرة على التعبير اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة وهذا ما أسس لمفهوم الاقتصاد اللغوي"[2]، ومن أهم المصطلحات التي جاء بها مارتيني، إذ أن الانسان يميل الى الاختصار والاقتصاد في الجهد أثناء عملية النطق، اعتمد في تحليله الفونولوجي على التمييز بين ثلاثة وظائف أساسية: الوظيفة التمييزية (distinctive)، والوظيفة الفاصلة (d'démarcative) ، والوظيفة التعبيرية (expressive)، كما أنه ربط مفهوم التغيير الصوتي بمفهوم المردود الوظيفي، ويدعى كذلك العبد وهو القدرة على التمييز بين الثنائيات الصغرى"[3]، ومنه ظهرت المبادئ الليسانية التي نادت لها حلقة براغ في حلة جديدة في أعمال أندري مارتيني.

*ومثال على التقطيع المزدوج في النحو التالي: كلمة [كتاب] يتم تحليلها وذلك بتجزئتها إلى وحدات غير دالة تسمى الفونيمات وعددها خمسة هي ك\ت\ا\ب وهي ليست لها وظيفة في حد ذاتها.

[1] أحمد مؤمن، الليسانيات في النشأة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004م، ص182.

[2] شفيعة العلوي، محاضرات في المدارس الليسانية المعاصرة-بيروت-، لبنان أبحاث للترجمة،ص19.

[3] أحمد مؤمن،المرجع نفسه،ص154.

-استبدال وحدة لغوية بوحدة أخرى تكون غير متناهية مثل: قلمي من عاج وفضة، فقلمي تنتمي إلى المدونة المفتوحة لأنه لايمكن استبدالها بلفظ ساعة أو مفتاح فأقول ساعتي من عاج وفضة، مفتاحي من عاج وفضة"[1].

-ج- تشومسكي: اعتمد تشومسكي في بناء صرح نظريته على استقطاب العديد من القضايا والمفاهيم النظرية، فقد أخذ مفهوم الكليات اللغوية من أبحاث مدرسة [بول رويال]، وأخذ أفكار الصورنة والتجريد من الأبحاث الرياضية، كما أخذ عن سابير المظهر الابداعي للغة وعن هيلمسلاف مفهوم الافتراضية"[2].

-لقد ميز تشومسكي بين ثنائيتين: الأولى الكفاءة والأداء، والتي تكون على مستوى الأداء، أما الثانية فهي: البنية السطحية والبنية العميقة ليقر بوجود تمثيلين فونولوجي وفونوتيكي، أما الأول فيسمى البنية التحتية ويعد مستوى مجرد مؤلف من قطع وحدود مرئية ترتيبا خطيا"[3].

-ومن المصطلحات التي استخدمها في نظرية التوليدية التحويلية، المكون التركيبي والدلالي المكون الفونولوجي الذي تأسس عليها قانون توليد الجمل"[4].

-ومن الجدير بالذكر أن تشومسكي في تصنيفه للملامح الصوتية اعتمد على معايير فيزيولوجية ونطقية، واقترح لائحة بما يناهز ثلاثين ملحما"[5]، وذلك على خلاف ياكوبسن الذي اعتمد فيها على معايير نطقية فحسب. وجاء توظيفهم لمصطلح الفوناتيك توظيفا أعم وأوسع، وإن

[1] نادر سيراج، محور اللغات، مدخل إلى تبسيط مفاهيم الليسانية والوظيفية،ط1، لبنان، دار الكتاب الجديد،2007م،ص111.

[2] مصطفى بوعناني، في الصوتيات الغربية، أبعاد التصنيف الفونيتيكي، نماذج التنظير الفونولوجي، الكتب الحديث،2010م،ص20.

[3] هاري فان درهالست، نورفال سميث، الفونولوجيا التوليدية الحديثة، ترجمة مبارك حنون،أحمد العلوي،1992م،ص13.

[4] هاري فان درهالست، نورفال سميث، المرجع نفسه،ص21.

[5] أحمد مؤمن، المرجع نفسه،ص164-165.

من الناحية النظرية يقررون أن أية نظرية صوتية يمكن أن تتناول ثلاثة جوانب على الأقل وهي:

- دراسة أية ضوضاء تصدر عن جهاز النطق عند الانسان.
- الاقتصار على دراسة تلك الأصوات التي لها وظائف وقيم لغوية في اللغات المختلفة.
- الاقتصار على دراسة تلك الأصوات التي لها وظائف وقيم لغوية في لغة معينة.

وفي رأيهم ان الدراسة في الجانب الثاني تمثل الهدف المقبول والمعقول لتشكيل علم أصوات عالمي، إن الأخذ بهذا الجانب يخلصنا من الدراسة من الجانب الأول إذا إن الدراسة فيه تنتظم أصواتا ليس لها أية قيمة لغوية، وإن كانت ذات لمحات أودلالات اجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن الدراسة في هذا الجانب الثاني تغطي ما تحتاجه الدراسة في الجانب الثالث. إذ أن دراسة أصوات اللغة المعنية يمكن أن تستمد حاجتها من هذا الرصيد العلمي الذي توصلنا إلية بالفعل من الدراسة في اللغات المختلفة"[1].

II. المصطلحات الفونولوجية في الدراسات العربية:

-لقد اهتم العلماء القدامى بدراسة أصوات اللغة العربية في وقت مبكر وتجلت معالم هذه الدراسة في عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم تلاه تلميذه سيبويه الذي ألف كتابه [الكتاب] درس فيه أصوات العربية والظواهر الصوتية وتبعه من جاء بعده من اللغويين أهمهم ابن جني الذي أفرد له مؤلفا خاصا بالأصوات، أسماه [سر صناعة الإعراب]، كما أن علماء التجويد والقراءات والصرف تنبهوا إلى الدراسات الصوتية، فحوت كتبهم مصطلحات صوتية كثيرة:

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2000م،ص108-109.

-أ- الصوت: جاء في رسالة ابن سينا أسباب حدوث الحروف (الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعه بقوة وبسرعة من أي سب كان)"[1]، حيث نجده ربط الصوت بالجانب الفيزيائي وجعل سبب تموج الهواء، وهذا ماينطبق على الأبحاث الصوتية الحديثة، أما ابن جني فعرفه بقوله "الصوت يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[2]، وهنا نلاحظ أن ابن جني جعل المصطلحات (الحرف والمقطع والصوت كلها مترادفة). أما المصطلح الصامت فقد استعمله ابن سينا في رسالته [أسباب حدوث الحرف]"[3]، هذا يؤكد على أن المصطلح الشائع اليوم عند المحدثين له حضور في الدراسات العربية القديمة.

-ب- الحركات: عرف هذا المصطلح عند أبي أسود الدؤلي واستعمله سيبويه في قوله (فأحسن ما يكون الادغام في المتحركين، ومن الملاحظ على القدماء جعلهم الحركات أقل أهمية من الحروف وأنها زائدة عليها، وما يجدر الاشارة إليه أن القدماء عدّوا الصوائت الطويلة (و، ي،أ) حروفا صوامت ويتجلى ذلك من خلال استعمال ابن جني مصطلح حروف المد واللين ولكنه استطاع أن يميز بين الحركات الطويلة والقصيرة.

-وكان خليل بن أحمد الفراهيدي قد وصف الطاء والتاء والدال بأنها قطعية لأن مبدأها من قطع الغار الأعلى"[4].

---

[1] أبو علي حسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا، حدوث الحروف، تحقيق محمد حسن الطيان،1982م،ص06.

[2] أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب ، تحقيق دراسة حسن منداوي،ص06.

[3] ابن سينا، أسباب حدوث الحروف،ص124.

[4] ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والحديثين، دار جرير للنشر والتوزيع،ط1، 2011م\1432هـ، ص85.

-وأشار أيضا هذا الأخير في مقدمة كتابه العين إلى الحلق، واللهاة، ونطع الغار واللسان وأسلته و طرفه المستدق، وعكدته (أصله)، شجر الفم (مفرجه) واللثة والشفة"[1].

-وعرف ابن سيراج الحلق وأقسامه واللسان وأجزاؤه والحنك وأقسامه والأسنان وأصولها و الثنايا واطرافها والرباعيات الشفتين والخياشين"[2].

-أما مصطلح أصوات العلة فقد استخدمها علماء التجويد استخداما صرفيا بحثا، يشير إلى كثرة الانقلاب والتغيير في هذه الأصوات الأربعة [الهمزة والألف والواو والياء والباء]"[3]، فقد أضاف علماء التجويد حرف الهمزة على خلاف العلماء السابقين.

-ج- الابدال: مصدر الفعل أبدل بمعنى غير، وكذلك بدَّلَ بمعنى تغير، والابدال في الحروف الصحيحة والمعتدلة، ويختلف عن الاعلال بأن الاعلال هو وقوع التغيير في أحرف العلة فقط"[4]، فبداية دراسة هذه الظاهرة كانت مع الخليل...، وكذلك اضطجع وأصل هذه الطاء تاء ولكنه استقبحوا أن يقولوا [اضتجع]"[5]، وهنا يشير إلى ابدال التاء الافتعال الطاء والتي أحس فيها القدماء بالثقل نتيجة الانتقال من الصوت المطبق إلى المرفق، أمما سيبويه فقد استخدم مصطلحات الموضع القلب والتقليب "وهي ليست من باب المصطلح الفني بل هي من ألفاظ وصفية سيقت لبيان ظواهر الابدال، ولم يخرج من هذا المصطلح من جاء من بعد سيبويه"[6]. كما أنه استعمل مشتقاتها مثل: أبدلت وبدَّلَ.

---

[1] عبد القادر مرعي بني بكر، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، عالم الكتيب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016م،ص19.

[2] المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء،ص19.

[3] المصطلحات الصوتية بين القدماء والحديثين،ص 340-341.

[4] رشيد عبد الرحمن العبيدي، معجم الصوتيات،ط1،مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العراق،2007م، ص13.

[5] الخليل أحمد الفراهيدي،العين، ص212.

[6] المصطلحات الصوتية عند علماء العربية القدماء، ص264.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للمستوى الصوتي في سورة عبس.

سورة عبس :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)

صدق الله العظيم

-أ- **التعريف بالسورة:**

سورة عبس مكية"[1] في قول الجميع وتسمى سورة السّفرة و الصاخة وهي اثنتا وأربعون آية"[2] وترتيبها في كتاب الله تعالى 80، وعدد الكلمات 133 كلمة، وعدد الحروف 538 حرفاً.

- مناسبتها لما قبلها: مقصود هذه السورة شرح لقوله: "إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا (45)"[3] ، بأن المراد الأعظم تزكية القابل للخشية بالتخويف بالقيامة التي قام الدليل على القدرة عليها بابتداء الخلق من الانسان و التعجب ممن أعرض مع قيام الدليل والاشارة إلى ان الاستغناء والترف أمارة الإعراض، والتهيؤ للكفر والفجور، وإلى أن المصائب أمارة الاقبال واستكانة القلوب وسمو النفوس، فكل من كان فيها أرسخ كان قلبه أرق وألطف فكان أخشى،كان الاقبال عليه أحب وأولى"[4].
- سبب نزولها: هو أن النبي صل الله عليه وسلم كان يكلم رجلا من أشرف المشركين ويدعوه إلى الاسلام، فجاء عبد الله بن أم مكتوم وجعل يقول يا رسول الله علمني ممّا علمك الله أرشدني، كره رسول الله ذلك حتى ظهرت الكراهية في وجهه وعبس وأعرض عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآية معاتبا له فيما فعله"[5].

[1] ابن كثير.

[2] فتح القدير ونظم الدرر.

[3] القرآن الكريم،سورة النازعات، الآية45.

[4] نظم الدرر للبقاعي بتصرف.

[5] السمعاني.

-ب- **التحليل الفونولوجي:**

❖ الآية الأولى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى}

-1- الشرح اللغوي والمعنوي للآية: {عَبَسَ} أي قبض وجهه"[1]، وكلحه"[2] {وَتَوَلَّى} أي وأعرض"[3] والمعنى أظهر الرسول صل الله عليه وسلم الكراهية.

-2- عدد الحروف الواردة في الآية:-ع ، ب ،س و [مرتان] ، ت ، ل [مرتان] ، ى، 9حروف

-3- تصنيف هذه الحروف من حيث المخرج والصفة:-{عَبَسَ} الكلمة كلها مرفقة، (العين) تخرج من وسط الحلق و(الباء) من الحروف الشديدة ، والحروف الشديدة هي انحباس جريان الصوت بسبب غلق المخرج عند النطق بالحرف الشديد، و(السين) من الحروف المهموسة وهي جريان كسير لهواء النفس مد طبيعي بحركتان. {وَتَوَلَّى} هي أيضا كلمة مرققة.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {تَوَلَّى} فيه اعلال بالقلب وأصله تولِيّ، تحركت الياء بعد الفتح قلبت ألفا، وأيضا فيها ادغام ساكن مع متحرك (لْ،لَ).

❖ الآية الثانية: {أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى}

-1- شرح الآية:{أَنْ جَاءَهُ} يعني جاءه"[4]، {الْأَعْمَى} وهو ابن ام مكتوم"[5]، واسمه عبد الله بن شريح بن مالك الفهري من بني عامر بني لؤي"[6]، قال ابن زيد كان يقال: لو أن الرسول صل الله عليه وسلم كتم من الوحي شيئا كتم هذا عن نفسه"[7].

-2- عدد الحروف الواردة في الآية: -أ (مرتان) ، ن ، ج، ا (مرتان)، ء ، ه ، ل، ع ، م، ى. 12 حرفا.

---

[1] الطبري.

[2] السمعاني والبغوي.

[3] الطبري والبغوي، وقال أعرض بوجهه.

[4] السمعاني وقال:"هوالسول صل الله عليه سلم في قول الجميع.

[5] الطبري والسمعاني.

[6] البغوي.

[7] الطبري.

-3- تصنيف هذه الحروف من حيث المخرج والصفة: - أَنْ جَاءَهُ: (ن) اخفاء بسبب الجيم وصلا، (ج) فتح الجيم مع الترقيق والشدة (حبس الصوت)، (ا) مد واجب، (ء) ترقيق الهمزة. - الْأَعْمَى: (ل) تحقيق اللام مع التوسط [لام قمرية]، (ع) اعتدال جريان الصوت، (ى) مد طبيعي.

-4- بعض التبدلات الصوتية الواردة في الآية: - أَنْ جَاءَهُ: الحكم اخفاء نون ساكنة، جاء بعدها حرف من حروف الاخفاء والحكم الثاني المد الواجب المتصل في التوسط والاشباع عند القراءة"[1].

❖ الآية الثالثة: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى}

-1- شرح الآية: {وَمَا يُدْرِيكَ} يا محمد صل الله عليه وسلم { لَعَلَّهُ } لعل هذا الأعمى الذي عسبت في وجهه { يَزَّكَّى } أي يقبل ماتذكّره به وتعلمه، فيحصل له زكاة وطهارة في نفسه"[2]، فيسلم ويعمل صالحا"[3]، ويتطهر من ذنوبه"[4].

-2- عدد الحروف الواردة: و،م،ا،ي(3)،د،ر،ك(3)، ل(3)،ع،ه،ز(2)،ى : 19حرفا

-3- تصنيف هذه الحروف من حيث المخرج والصفة:-{وَمَا يُدْرِيكَ}: [ا] مد طبيعي [د] القلقلة في الدال،[ر] تقيق في الراء،[ي] مد طبيعي. { لَعَلَّهُ }: [ل] تشديد اللام مع اعتدال جريان الصوت،[ه] اشباع صلة هاء الضمير (صلة صغرى). { يَزَّكَّى} [ز] تشديد الزاي مع جريان الصوت والنفس، [ى] مد طبيعي.

-4- بعض التبدلات الصوتية الواردة في الآية: -{ وَمَا يُدْرِيكَ } : قلقلة صغرى لأن حرف القلقلة هو الدال جاء في وسط الكلام ويوجد ادغام في كل من { لَعَلَّهُ } في لْ،لَ . و{ يَزَّكَّى} في حرف الزاي والكاف كلها ادغام ساكن مع متحرك.

---

[1] تفسير القرآن الكريم و أحكام التجويد لروايتي حفص وورش.

[2] ابن كثير.

[3] السمعاني والبغوي.

[4] الطبري.

❖ الآية الرابعة: {أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى}

-1- شرح الآية: { أَوْ يَذَّكَّرُ} يتذكّر ويعتبر{ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى } فتنفعه التذكرة والاعتبار"[1]، ويحصل له اتعاظ وانزجار عن المحارم"[2]، والمعنى أنك تعرض.

-2- عدد حروف الآية: أ،و،ي،ذ(4)،ك(3)،ر(2)،ف(2)،ت،ن،ع،ه،ا،ل،ى : 21حرفاً.

-3- تصنيف هذه الحروف: { أَوْ يَذَّكَّرُ} [و] جريان الصوت، [ي] ترقيقها، [ذ] تشديد الذال مع الفتح وجريان الصوت، [ر] تفخيمها، { فَتَنْفَعَهُ } [ن] اخفاء بسبب الفاء، [ع] فتحها وعدم ضمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية في الآية: { الذِّكْرَى }: [ل] ادغام اللام في الذال لأنها لام شمسية.

❖ الآية الخامسة:{أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى}

-1- شرح الآية: {أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى} عن الله وعن الايمان بماله من المال"[3] والشرف، وأظهر الاستغناء عنك"[4] أيضا كعتبة وشيبة ابن ربيعة أو أمية ابن خلف"[5] وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب.

-2- عدد حروف الآية: أ(2)، م(3)،ا،ن(2)،س،ت،غ،ى: 12 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: {أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى} : [م] تشديد الميم مع الغنة، [ا] مد طبيعي،[ن] تحقيق النون مع الكسر وصلا، [س] جريان الصوت والنفس، [ت] ترقيقها،[غ] تفخيمها مع جريان الصوت.

-4- بعض التبدلات الصوتية: { أَمَّا } نلاحظ وجود ادغام في الميم [مْ،مَ] ادغام ساكن مع متحرك,

❖ الآية السادسة: {فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى}

-1- شرح الآية: أي تتعرض له وتقبل عليه وتصغي إلى كلامه"[6]، رجاء أن يهتدي ويسلم"[7]

---

[1] السمعاني.

[2] ابن كثير.

[3] السمعاني.

[4] السمعاني.

[5] الطبري.

[6] السمعاني والبغوي.

[7] الطبري وابن كثير.

-2- عدد حروف الآية: ف،أ،ن،ت(2)،ل،ه،ص،د(2)،ى: 11حرفاً.

-3- تصنيف الحروف:{فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى} :[ن] اخفاء النون بسبب التاء، [ه] اشباع صلة هاء الضمير، [ت] ترقيقها، [ص] فتح الصاد مع التفخيم، [د] تشديدها مع الفتح، [ى] مد طبيعي.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ فَأَنْتَ}: اخفاء نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاخفاء، وادغام في حرف الدال [دْ،دَ] ادغام ساكن مع متحرك.

❖ الآية السابعة: {وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى}

-1- شرح الآية:{ وَمَا عَلَيْكَ} وأي شيء عليك { أَلَّا يَزَّكَّى} ان لا يتطهر من كفره"[1] ولا يؤمن ولايهتدي، والمعنى أنه لو لم يسلم ولم يحصل له زكاة فما أنت بمطالب به ولم يكن عليك من ذلك شيء إن عليك إلا البلاغ"[2]

-2- عدد حروف الآية:و،م،ا،ع،ل(4)،ي(2)،ك(3)،أ،ز(2)،ى:17 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: { وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى} : [ي] جريان الصوت فيها، [ك] ترقيقها،[ل] تشديدها مع اعتدال جريان الصوت، [ي] ترقيقها،[ز] تشديدها مع الفتح وجريان الصوت،[ك] الترقيق مع التشديد.

-4- بعض التبدلات الصوتية: يوجد ادغام في كل من الحروف [اللام، الزاي، الكاف] فكلها ادغام ساكن مع متحرك.

❖ الآية الثامنة: {وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى}

-1- شرح الآية: {وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ} وأما هذا الأعمى الذي جاءك يقصدك {يَسْعَى} أي وصل إليك حال كونه مسرعا في المجيء إليك طالبا منك أن ترشده إلى الخير وتعظه بمواعظ الله"[3].

-2- عدد حروف الآية: و،أ،م(3)،ن،ج،ا،ء،ك،ي،س،ع،ى:14 حرفاً

[1] الطبري.

[2] السمعاني وابن كثير.

[3] فتح القدير.

-3- تصنيف الحروف: { وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى }:[م] تشديدها مع الغنة،[ن] اخفاء حقيقي بسبب الجيم،[ج] مراعاة الشدة مع الفتح،[س] جريان الصوت والنفس.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {أَمَّا} : ادغام [مْ،مَ] ساكن مع متحرك،{مَنْ جَاءَكَ} اخفاء نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاخفاء وهو الجيم.

❖ الآية التاسعة: {وَهُوَ يَخْشَى}

-1- شرح الآية: { وَهُوَ يَخْشَى } وهو يخشى الله عز وجل ويتقيه.

-2- عدد حروف الآية: و(2)،ه،ي،خ،ش،ى: 07حروف.

-3- تصنيف الحروف: { وَهُوَ يَخْشَى }: [ه] ضم الهاء وعدم تسكينها، [ي] ترقيقها،[خ] تفخيمها،[ش] ترقيقها، [ى]مد طبيعي.

❖ الآية العاشرة: {فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى}:

-1- شرح الآية: أي تعرض وتشاغل عنه بغيره وتغافل"[1]، وفي هذا المعنى قال الله تعالى:{ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه}الأنعام[52].

-2- عدد حروف الآية: ف،أ،ن(2)،ت(2)،ع،ه(3)،ل،ى:12 حرفا.

-3- تصنيف الحروف: {فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى}: [ن]اخفاء النون بسبب التاء، [ن] اظهار النون بسبب الهاء،[ه] تشديد الهاء مع جريان الصوت والنفس

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ عَنْهُ}: اظهار نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاظهار،ووجود ادغام في {تَلَهَّى } [هْ،هَ] ادغام ساكن مع متحرك.

❖ الآية الحادية عشر:{كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ}

[1] السمعاني وابن كثير والطبري.

-1- شرح الآية:{كَلَّا} فيها قولان: (1) كلمة ردع وزجر"[1] يعني: ماالأمر كما تفعل يامحمد من أن تعبس في وجه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى"[2] لمن استغني فلا تفعل بعدها مثلها"[3]، و (2)يعني حقا {إِنَّهَا} أي هذه العظة و هذه السورة ،ب-أو آيات القرآن"[4]،ج-أو الوصية بالمساواة بين الناس في ابلاغ العلم من شريفهم ووضيعهم"[5]. {تَذْكِرَةٌ}: أي عظة وعبرة"[6]

-2- عدد حروف الآية:ك(2)،ل(3)،إ،ن(2)،ه،ا،ت(2)،ذ،ر:14 حرفاً

-3- تصنيف الحروف: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ}: [ل] تشديدها مع اعتدال جريان الصوت،[إ]تحقيق الكسر في الهمزة،[ذ] ترقيق الذال مع جريان الصوت،[ر] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{إِنَّهَا}: ادغام ساكن مع متحرك[نْ،نَ]مع تشديدها بالغنة، { تَذْكِرَةٌ} ابدال التاء المربوطة هاء وقفا.

❖ الآية الثانية عشر: {فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ}

-1- شرح الآية:{ فَمَنْ شَاءَ} أي أ)- فمن شاء من عباد الله { ذَكَرَهُ } أي ذكر تنزيل الله ووحيه"[7] ،واتعظ به"[8]. ب)-فمن شاء الله ألهمه و { ذَكَرَهُ}"[9]. ج)- فمن شاء ذكر الله في جميع أموره. قال الطبري:"والهاء في قوله {إنها} للسوره وفي قوله { ذَكَرَهُ} للتنزيل والوحي.

---

[1] السمعاني.

[2] الطبري.

[3] البغوي.

[4] البغوي عن مقاتل.

[5] ابن كثير.

[6] الطبري والسمعاني.

[7] الطبري وابن كثير.

[8] السمعاني والبغوي.

[9] السمعاني والبغوي.

-2- عدد حروف الآية:ف،م،ن،ش،ا،ء،ذ،ك،ر،ه:10حروف.

-3- تصنيف الحروف:{ ذَكَرَهُ } ترقيق الذال والكاف، [ر] تفخيم الراء.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ فَمَنْ شَاءَ} اخفاء نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاخفاء واخفاء حقيقي بسبب الشين وصلا.

❖ الآية الثالثة عشر: {فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ}

-1- شرح الآية: { فِي صُحُفٍ} يعني أ)- في اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله"[1]. ب)-في القرآن"[2]. ج)-في كتب الأنبياء بدليل قوله تعالى:{إن هذا لفي الصحف الأولى*صحف ابراهيم موسى} الأعلى [18-19].

{مُكَرَّمَةٍ}: أي أ)- كريمة على الله"[3]، معظمة موقرة"[4]. ب)-مكرمة لأنها نزلت من رب كريم"[5].

-2- عدد حروف الآية:ف(2)،ي،ص،ح،م(2)،ك،ر(2)،ة:12حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: {فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ}: [ص] تفخيم الصاد، [نون التنوين] ادغام بغنة في الميم وصلا، [ك] ترقيقها،[ر] تشديد الراء مع التفخيم، [م] ترقيقها،[ة] ابدال التاء المربوطة هاء وقفا.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ} :ادغام كامل بغنة جاء بعده حرف من حروف الادغام"[6]

[1] الطبري.

[2] السمعاني.

[3] السمعاني.

[4] ابن كثير.

[5] ابن كثير.

[6] تفسير القرآن الكريم وأحكام التجويد بروايتي حفص ورش.

❖ الآية الرابعة عشر: {مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ}

-1- شرح الآية:{ مَرْفُوعَةٍ} يحتمل معنيين: أ)- مرفوعة في المكان يعني: في السماء السابعة . ب)- عالية القدر والمنزلة عند الله تعالى"[1]. { مُطَهَّرَةٍ } يحتمل وجهين: أ)-من كل دنس"[2]. والزيادة والنقص"[3]. ب)- لايمسها إلا المطهرون، وهم الملائكة"[4].

-2- عدد حروف الآية:م(4)،ر(2)،ف،و،ع،ت(2)،ط،ه(2):14حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: {مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ}: [م] ترقيقها، [ر]تفخيمها، [ط] تفخيم الطاء مع الفتح،[ه]ترقيقها، [ة]ابدال التاء المربوطة هاء وقفا.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ} : ادغام كامل بغنّة تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام.

❖ الآية الخامسة عشر: {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ}

-1- شرح الآية:{ سَفَرَةٍ } فيها أقوال: أ)-هم كتبة"[5]، وهم الملائكة الكرام الكاتبون، وأحدهم سافر"[6]. ب)- هم القراء. ج)- هم الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله وبين رسوله"[7]. قال الامام البخاري:"سفرة الملائكة، وأحدهم (سافر)،(سَفَرْتُ) أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم"

-2- عدد حروف الآية: ب،أ،ي،د،ى،س،ف،ر،ة : 09 حروف.

-3- تصنيف الحروف:{بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} : [ي] جريان الصوت في الياء، [ر] تفخيمها،[ة] ابدال التاء المربوطة هاء وقفا.

---

[1] السمعاني.

[2] السمعاني.

[3] ابن كثير.

[4] البغوي.

[5] البغوي

[6] البغوي عن ابن عباس ومجاهد.

[7] الطبري.

الآية السادسة عشر:{كِرَامٍ بَرَرَةٍ }

-1- شرح الآية:ثم أثنى عليهم فقال: { كِرَامٍ} أي: أ)-كرام على الله"[1]. ب)- خلقهم كريم حسن شريف"[2]. {بَرَرَةٍ}: أي أ)-مطيعين، جمع بار"[3]. وهو في معنى قوله"[4]:{لا يعصون ماأمرهم ويفعلون ما يؤمرون} التحريم[06].

ب)-أخلاقهم أفعالهم بارة طاهرة كاملة ومن هاهنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في اقواله وأفعاله على السداد والرشاد"[5]، كما روت عائشة رضي الله عنهاقالت: [قال رسول الله صل الله عليه وسلم:<مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران>] أخرجه الجماعة واللفظ البخاري.

-2- عدد حروف الآية: ك،ر(3)،ا،م،ب،ة : 08حروف.

-3- تصنيف الحروف:{ كِرَامٍ بَرَرَةٍ }: [ر]تفخيمها، [ب] ترقيقها، [ر] تفخيمها، [ة] ابدال التاء المربوطة هاء وقفا

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ كِرَامٍ بَرَرَةٍ } اخفاء ميم ساكنة جاء بعدها حرف الباء"[6].

❖ الآية السابعة عشر:{ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ}

-1- شرح الآية:{ قُتِلَ} لُعِنَ،{ الْإِنْسَانُ} فيه قولان: أ)- الكافر"[7]، وهذا لجنس الانساس المكذب لكثرة تكذيبه بلا مستند بل مجرد الاستبعاد وعدم العلم"[8] . ب)- المراد به:

[1] السمعاني والبغوي

[2] ابن كثير.

[3] السمعاني والبغوي.

[4] السمعاني.

[5] ابن كثير.

[6] تفسير القرآن الكريم وأحكام التجويد لروايتي حفص وورش.

[7] الطبري.

[8] ابن كثير.

الوليدربن المغيرة،أو أمية ابن خلف،أو عتبة بن أبي لهب"[1]. {مَا أَكْفَرَهُ} يحتمل وجوها: أ)- التعجب من كفره مع احسان الله إليه،وأياديه عنده"[2]. ب)- الاستفهام على وجه التوبيخ، والمعنى ماالذي أكفره بالله،وأي شئ حمله على الكفر؟"[3]، وقد أراه من قدرته ما أراه"[4].

-2- عدد حروف الآية:ق،ت،ل(2)،إ،ا(3)،ن(2)،س،م،أ،ك،ف،ر،ه: 17حرفا.

-3- تصنيف الحروف: { الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ }:[ل] تحقيق اللام مع التوسط (لام قمرية)، [ن] اخفاء النون بسبب السين، [أ،ك،ف] ترقيق الهمزة والكاف الفاء، [ر] تفخيم الراء.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ الْإِنْسَانُ} اخفاء نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاخفاء.

❖ الآية الثامنة عشر: {مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ}

-1- شرح الآية:{ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ }استفهام أفاد التقدير، والمعنى: من أي شئ خلق الانسان الكافر حتى يتكبر عن طاعة ربهن والاقرار بتوحيده"[5].

-2- عدد حروف الآية:م،ن،أ،ي(3)،ش،ء،خ،ل،ق،ه: 12 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف:{ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ } [ن] تحقيق النون، [ي] تشديد الياء مع جريان الصوت والكسر، [ي] جريان الصوت في الياء، [خ،ق] تفخيم الخاء والقاف، [ل] ترقيق اللام.

[1] البغوي عن مقاتل.

[2] الطبري والبغوي.

[3] الطبري والبغوي.

[4] السمعاني.

[5] الطبري

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ مِنْ أَيِّ }: اظهار نون ساكنة جاء بعدها حرف من حرروف الاظهار. { شَيْءٍ خَلَقَهُ }: اظهار تنوين جاء بعده حرف من حروف الاظهار وادغام ساكن ومتحرك [يْ،يَ].

❖ الآية التاسعة عشر: {مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ}

-1- شرح الآية:أي أ)- فقدره أحوالا، نطفة تارة، ثم علقة أخرى، ثم مضغة، إلى أن أتت عليه أحوالا وهو في رحم أمه"[1] . ب)- قدر خلقه، رأسه وعينيه ويديه ورجليه"[2]. ج)- قدر أجله ورزقه زعمله:وشقي أو سعيد"[3].

-2- عدد حروف الآية:م،ن(3)،ط،ف(2)،ة،خ،ل،ق(2)،ه(2)،د،ر(2): 1 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: {خَلَقَهُ}:[خ،ق] تفخيم الخاء والقاف،[ل] ترقيقها،[ه] اشباع صلة هاء الضمير لصلة صغرى.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ مِنْ نُطْفَةٍ }: ادغام كامل بغنّة، نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الادغام. {نُطْفَةٍ خَلَقَهُ }: اظهار تنوين جاء بعده حرف من حروف الاظهار الخاء. { نُطْفَةٍ} القلقلة في حرف الطاء.

❖ الآية العشرون: {ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ }

❖ شرح الآية:أي ثم يسره للسبيل يعني الطريق"[4]، والمراد بالسبيل: أ)- خروجه من بطن أمه"[5]. ب)- طريق الحق والباطل، بيّناه له وأعلمناه، سهلنا له العمل به"[6].

❖ عدد حروف الآية: ث،م(2)،ا،ل(2)،س(4)،ب،ي(2)،ر،ه: 15حرفاً.

[1] الطبري.
[2] الطبري.
[3] ابن كثير.
[4] الطبري.
[5] الطبري.
[6] الطبري.

❖ تصنيف الحروف: { ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ }: [ث] ترقيق الثاء مع الضم، [س] جريان الصوت والنفس،[ي] ترقيقها، [س]جريان الصوت والنفس، [ر] تفخيم الراء.

❖ بعض التبدلات الصوتية: { ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ }: تشديد الميم مع الغنّة في {ثُمَّ}، السَّبِيلَ: ادغام اللام في السين (لام شمسية).

❖ الآية الواحدة والعشرون:{ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ }

-1- شرح الآية: {ثُمَّ} أي بعد خلقه له ، {أَمَاتَهُ} قبض روحه فأماته، {فَأَقْبَرَهُ} فصيره ذا قبر يوارى فيه"[1].

القابر: هو الدافن الميت بيده والمقبر: هو الله الذي أمر عباده أن يقبروه، لم يجعله ممن يبقى كالسباع والطيور"[2].

-2- عدد حروف الآية: ث،م(3)،أ(2)،ت،ه(2)،ف،ق،ب،ر:14حرفا.

-3- تصنيف الحروف: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ}: [ث] ترقيقها مع الضم، [ه] اشباع صلة هاء الضمير، [ف] ترقيقها،[ب] ترقيقها،[ر] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ فَأَقْبَرَهُ }: وجود صلة صغرى،حرف من حروف القلقلة جاء في وسط الكلام وهو حرف القاف ، ادغام في {ثُمَّ}: تشديد الميم مع الغنّة.

❖ الآية الثانية والعشرون:{ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}

-1- شرح الآية:{ ثُمَّ إِذَا شَاءَ} أي شاء الله ،{ أَنْشَرَهُ } أحياه بعد مماته، ويدل عليه: أ)- قوله تعالى:{والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاكذلك تخرجون}الزخرف[01]

-2- عدد حروف الآية:ث،م،إ،ذ،ا(2)،ش(2)،ء،أ،ن،ر،ه:14حرفاً.

[1] الطبري.
[2] السمعاني عند القراء.

-3- تصنيف الحروف:{ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ }: [ذ] اتصال رأس اللسان بأطراف الثنايا العليا، [ء] ترقيق الهمزة، [ن]اخفاء النون بسبب الشين، [ش] ترقيقها،[ر]تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية: ادغام في {ثُمَّ} تشديد الميم مع الغنّة.

❖ الآية الثالثة والعشرون: {كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ}

-1- شرح الآية: { كَلَّا}: أي ليس الأمر كما يقول هذا الكافر من أنه قد أدّى حق الله عليه في نفسه وماله"[1]. {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ}: لم يفعل ماأمره الله به"[2]، ولم يؤد مافرض عليه من فرائض ربه"[3].

-2- عدد حروف الآية:ك،ل(3)،م(4)،ا(2)،ي،ق،ض،أ،ر،ه: 16حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ}: [ل]تشديد اللام مع اعتدال جريان الصوت،[ي]ترقيقها، [ض] مراعاة عدم اضافة ياء بعد الضاد، [أ،م] ترقيق الهمزء والميم، [ر] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {كلّا} ادغام ساكن مع متحرك [لْ،لَ]، { لَمَّا} تشديد الميم مع الغنّة، يقض قلقلة صغرى، حرف من حروف القلقلة جاء في وسط الكلام وهو حرف القاف.

[1] الطبري والبغوي.

[2] الطبري والبغوي.

[3] الطبري.

❖ الآية الرابعة والعشرون: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ}

-1- شرح الآية:{ فَلْيَنْظُرِ} هذا "الانسان" الكافر المنكر توحيد الله، { إِلَى طَعَامِهِ}: أ)- وشرابه: كيف قدره ربه ودبره له وجعله سببا لحياته"[1]، فذلك آية لهم"[2]. ب)-علف الدواب: كيف خلقه الله تعالى لحياة الخلق"[3].

-2- عدد حروف الآية:ف،ل(3)،ي،ن(3)،ظ،ر،ا(3)،إ(2)،س،ى،ط،ع،م،ه: 21حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: { فَلْيَنْظُرِ}: [ل] اعتدال جريان الصوت،[ي] ترقيقها،[ن] اخفاء النون بسبب الظاء بعدها، [ر] ترقيقها وصلا. { الْإِنْسَانُ } :[ل]تحقيق اللام مع التوسط (لام قمرية)، [ن] اخفاء النون بسبب السين.

❖ الآية الخامسة والعشرون: {أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا }

-1- شرح الآية:{ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا } أي: أ)- أننا أنزلنا الغيث من السماء انزالا"[4]. ب)- أجريناه اجراء"[5].

-2- عدد حروف الآية:أ،ن(3)،ا(5)،ص(2)،ب(4)،ل،م،ء: 18 حرفا.

-3- تصنيف الحروف:{ صَبَبْنَا }: [ص] تفخيمها، [ن] ترقيق النون، [ا] حذف حرف المد وصلا (لالتقاء الساكنين). {الْمَاءَ } :[ل] تحقيق اللام مع التوسط (لام قمرية). {صَبًّا}:[ص] تفخيمها

-4- بعض التبدلات الصوتية:{أَنَّا} ادغام تشديد النون مع الغنّة، { صَبَبْنَا} قلقلة صغرى، ححرف من حروف القلقلة جاء في وسط الكلام وهو حرف الباء.

[1] السمعاني.

[2] السمعاني.

[3] الطبري.

[4] الطبري.

[5] السمعاني.

❖ الآية السادسة والعشرون: {ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا}

-1- شرح الآية:أي أ)- ثم فتقنا الأرض فصدعناها بالنبات. ب)-أسكنا الماء في الأرض، فدخل في نخومها وتخلل في أجزاء الحَب المودع فيها فنبت وارتفع وظهر على وجه الأرض.

-2- عدد حروف الآية: ث،م(2)، ش(2)،ق(4)،ن،ا(3)،ل،ر،ض: 17حرفا.

-3- تصنيف الحروف:{ثُمَّ}: [ث]ترقيقها مع ضم الشفتين، { شَقَقْنَا}:[ش] ترقيقها، [ن] ترقيق النون، {الْأَرْضَ}: [ل] تحقيق اللام مع التوسط(لام قمرية)، [أ] ترقيقها، [ر] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {ثُمَّ}: ادغام تشديد الميم مع الغنة، { شَقَقْنَا} قلقلة صغرى، حرف من حروف القلقلة جاء في وسط الكلام وهو حرف القاف.{ شَقًّا}: ادغام ساكن مع متحرك (قْ،قَ).

❖ الآية السابعة والعشرون: {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا}

-1- شرح الآية:يعني حب الزرع، وهو كل ماأخرجته الأرض من الحبوب كالحنطة والشعير"[1]، وكل ماهو قوت للناس"[2].

-2- عدد حروف الآية: ف(2)،أ،ن(2)،ب(3)،ت،ا(3)،ي،ه،ح: 15 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف:{ حَبًّا}: ترقيق الباء مع التشديد

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ فَأَنْبَتْنَا}: قلب نون ساكنة جاء بعدهاحرف الباء، {حَبًّا} ادغام ونون التنوين تبدل ألفا وقفا.

[1] الطبري.

[2] السمعاني

❖ الآيةالثامنة والعشرون: {وَعِنَبًا وَقَضْبًا}

-1- شرح الآية: { وَعِنَبًا} أي وكرم عنب، { وَقَضْبًا}: فيه قولان: أ)-هو القن الرطب"[1] بلغة أهل الجنة سمي بذلك لأنه يقضب في كل الأيام،أي يقطع. ب)- هو العلف للدواب"[2].

-2- عدد حروف الآية: و(2)،ع،ن،ب(2)،ا(2)،ق،ض:10 أحرف.

-3- تصنيف الحروف:{ وَعِنَبًا وَقَضْبًا }: [و]ترقيقها، [ق،ص] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {وَعِنَبًا وَقَضْبًا}: ادغام ناقص بغنّة التنين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو حرف الواو.

❖ الآية التاسعة والعشرون: {وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا}

-1- شرح الآية:{ وَزَيْتُونًا } وهو الزيتون الذي منه الزيت"[3]،وهو أدم، وعصير أدم، ويستصبح به،ويدهن به"[4]. {نَخْلًا} يؤكل بلحا سبرا، ورطبا،وتمرا، ونيئا، ومطبوخا ويعتصر منه رب دخل"[5].

-2- عدد حروف الآية:و(3)، ز،ي،ت،ن(2)،ا،خ،ل(2): 12 حرفا.

-3- تصنيف الحروف: { وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا}: [ي] جريان الصوت في الياء، [ن،و] ترقيقهما، [خ] تفخيم الخاء مع جريان الصوت والنفس، [ل] ترقيقها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا }: ادغام ناقص بغنّة، تنوين تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو الواو.

[1] الطبري.
[2] السمعاني والبغوي عن الحسن.
[3] الطبري
[4] ابن كثير
[5] ابن كثير.

❖ الآية الثلاثون: [وَحَدَائِقَ غُلْبًا]

-1- شرح الآية:{ وَحَدَائِقَ } جمع حديقة، وهي: البستان المحوط عليه، {غُلْبًا} أي: أ)- غلاظ الأشجار، وعظام النخل العظيمة الجذع. ب)-ملتفة أي: دخلبعضها في بعض،، ج)- طوالا"[1]. د)- الشجر يستظل به"[2] .

-2- عدد حروف الآية:و،ح،د،ا(2)،ئ،ق،غ،ل،ب: 10 أحرف.

-3- تصنيف الحروف:{ وَحَدَائِقَ }: [ا] مد واجب متصل، [ق]تفخيمها. { غُلْبًا }: [ل] اعتدال جريان الصوت في اللام.

❖ الآية الواحد والثلاثون: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا}

-1- شرح الآية:{ وَفَاكِهَةً} أي: وألوان مما يأكله الناس من ثمار الأشجار"[3]، { وَأَبًّا} فيه أقال: أ)-وهو ماأنبتت الأرض مما تأكله البهائم من العشب والنبات"[4] ولايأكله الناس"[5]. ب)- الثمار الرطبة"[6].ج)- الكلأ والمرعى، مما لم يزرعه الناس ومما يأكله الأنعام والدواب"[7].

-2- عدد حروف الآية: و(2)،ف،ك،ه،ت،أ،ب(2)،ا: 10 أحرف.

-3- تصنيف الحروف: {وَأَبًّا}: [ب] تشديد الباء مع الترقيق والفتح.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{وَفَاكِهَةً وَأَبًّا}: ادغام ناقص بغنة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو حرف الواو.

❖ الآية الثانية والثلاثون: {مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ}

---

[1] الطبري

[2] الطبري.

[3] الطبري.

[4] اخوج ابن خزيمة.

[5] ابن كثير

[6] الطبري.

[7] الطبري.

-1- شرح الآية:{ مَتَاعًا لَكُمْ } أي: الفاكهة لكم أيها الناس ومنفعة تتمتعون بها وتنتفعون،{ وَلِأَنْعَامِكُمْ} التي يأكلها الأنعام وهي العشب"[1].

-2- عدد حروف الآية:م(5)،ت،ا(3)،ع(2)،ل(2)،ك(2)،أ،و،ن: 18 حرفا.

-3- تصنيف الحروف:{ لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ } :[ل] تحقيق اللام مع التوسط، [ن] اظهار النون بسبب العين بعدها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ {مَتَاعًا لَكُمْ } ادغام كامل بلا غنّة تنوين جاء بعدها حرف من حروف الادغام، {لَكُمْ} اظهار ميم ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاظهار الواو. {لِأَنْعَامِكُمْ} اظهار نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاظهار.

❖ الآية الثالثة والثلاثون: {فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ}

-1- شرح الآية:وهي: أ)- اسم من اسماء يوم القيامة"[2]، مثل الطامة والحاقة والقارعة وأشباهها"[3]، عظمه الله، وحذره عباده"[4]. ب)-الداهية التي يعجز عنها الخلق. ج)- صيحة اسرافيل تصك الاسماع. د)-مايصخ له كل شيء، أي ينصت له"[5]. ه)- صيحة القيامة، سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع، أي تبالغ في اسماعها حتى تكادها تصمها"[6].

-2- عدد حروف الآية:ف،إ،ذ،ا(4)،ج،ء،ت،ل،ص(2)،خ(2)،ة: 16 حرفا.

-3- تصنيف الحروف: {فإِذاَ}: [ا] تحقيق الكسرة في الهمزة، [ذ] اتصال رأس اللسان بأطراف الثنايا العليا. {جاءت}: [ج] الشدة في الجيم. {الصَّاخَّةُ }: [خ] تشديد الخاء مع جريان الصوت والنفس.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ الصَّاخَّةُ } ادغام اللام في الصاد (لام شمسية)، وأيضا ابدال التاء المربوطة هاء وقفا.

---

[1] الطبري
[2] الطبري.
[3] السمعاني.
[4] الطبري عن ابي عباس رضي الله عنه.
[5] السمعاني.
[6] البغوي.

❖ الآية الرابعة والثلاثون: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ}

-1- شرح الآية:أي يفر من أخيه

-2- عدد حروف الآية:ي(3)،و،م(3)،ف،ر(3)،ا،ل،ء،ن،أ،خ،ه: 18 حرفا.

-3- تصنيف الحروف:{يوم}: [و] جريان الصوت في الواو. {المرء}:[ل] تحقيق اللام مع التوسط (لام قمرية)، [م] ترقيقها ، [ر]تفخيمها. {مِنْ}: [ن] اظهار النون بسبب الهمزة. {أَخِيهِ}: [خ]تقل مرتبة التفخيم بسبب الكسر.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{يَفِرُّ}: ادغام تشديد الراء مع التفخيم، {مِنْ أَخِيهِ}: اظهار نون ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاظهار هو حرف الألف.

❖ الآية الخامسة والثلاثون: {وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ}

-1- شرح الآية:أي يفر عن أمه وأبيه

-2- عدد حروف الآية:و(2)،أ(2)،م(2)،ه(2)،ب،ي: 10 أحرف.

-3- تصنيف الحروف:{ وَأَبِيهِ }:[ي] مد طبيعي،[ي] مد عارض لسكون

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ وَأُمِّهِ}: ادغام تشديد الميم مع الغنّة.

❖ الآية السادسة والثلاثون: {وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ}

-1- شرح الآية:{ وَصَاحِبَتِهِ} يعني زوجته التي كانت في الدنيا"[1]. { وَبَنِيهِ} أي يراهم ويفر منهم ويبتعد عنهم"[2]، ولايلتفت إلى واحد منهم"[3]. حذرا من مطالبتهم إياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم"[4]

[1] الطبري.

[2] ابن كثير.

[3] البغوي.

[4] الطبري.

-2- عدد حروف الآية:و(2)،ص،ا،ح،ب(2)،ت،ه(2)،ن،ي: 12 حرفا.

-3- تصنيف الحروف:{ وَصَاحِبَتِهِ}:[و]ترقيقها، [ص] تفخيمها، [ه] اشباع صلة هاء الضمير(صلة صغرى). {وَبَنِيهِ}: [ي] مد عارض للسكون.

❖ الآية السابعة والثلاثون: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}

-1- شرح الآية:{ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ } يعني من الرجل وأخيه وأمه وأبيه، وسائر من ذكر في هذه الآية، {يَوْمَئِذٍ} يعني إذا جاءت الصاخة يوم القيامة،{ شَأْنٌ} أمر عظيم، { يُغْنِيهِ } يشغله ويصرفه عن شأن غيره"[1]

-2- عدد حروف الآية:ل(3)، ك،أ(2)،م(5)،ر،ى(2)،ء(2)،ن(2)،ه(2)،ي(2)،و،ذ،ش،غ: 26حرفاً.

-3- تصنيف الحروف:{امْرِئٍ}:[م] اعتدال جريان الصوت، [ر]ترقيقها. {يَوْمَئِذٍ}:[و] جريان الصوت في الواو، [م] مراعاة عدم الاختلاس.

-4- بعض التبدلات الصوتية: {امْرِئٍ}: اظهار ميم ساكنة جاء بعدها حرف من حروف الاظهار، { امْرِئٍ مِنْهُمْ } ادغام كامل بغنّة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام، { يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ }: اخفاء تنوين جاء بعد حرف من حروف الاخفاء. { شَأْنٌ يُغْنِيهِ }:: ادغام ناقص بغنة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو حر الياء.

❖ الآية الثامنة والثلاثون: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ}

-1- شرح الآية:أي مشرقة مضيئة مستنيرة من آثار الوضوء وقيام الليل"[2]، وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضي الله عنهم"[3]، وهو في معنى قوله تعالى:{يزم تبيضّ وجوه}آل عمران[الآية 106].

---

[1] الطبري

[2] فتح القدير نقل عن الضحاّك قوله"مسفرة من آثار الوضوء"

[3] الطبري.

-2- عدد حروف الآية:و(3)،ج،ه،ي،م(3)،ئ،ذ،س،ف،ر،ة: 15 حرفا

-3- تصنيف الحروف:{وُجُوهٌ}: [ج] الشدة في الجيم (حبس الصوت). { يَوْمَئِذٍ}: [و] جريان الصوت في الواو، [م] مراعاة عدم الاختلاس. { مُسْفِرَةٌ}: [س] جريان الصوت والنفس، [ر] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ}ادغام ناقص بغنّة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو الياء. { يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ }: ادغام كامل بغنة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو الميم.

❖ الآية التاسعة والثلاثون: {ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ}

-1- شرح الآية:{ ضَاحِكَةٌ} مسرورة فرحة من سرور قلوبهم"[1] بما أعطاهم الله من النعيم والكرامة"[2]. {مُسْتَبْشِرَةٌ}: قد ظهر البشر على وجوههم"[3] لما ترجو من الزيادة"[4] ، وهؤلاء أهل الجنة"[5].

-2- عدد حروف الآية:ض،ا،ح،ك،ت(3)،م(2)،س،ب،ش،ر: 13 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: {ضَاحِكَةٌ}: [ض] تفخيم الضاد أ'لى درجات التفخيم،[ك] ترقيقها. { مُسْتَبْشِرَةٌ }: [س] جريان الصوت والنفس، [ر] تفخيمها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ }: ادغام كامل بغنّة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام. {مُسْتَبْشِرَةٌ }: قلقلة صغرى، حرف من حروف القلقلة جاء في وسط الكلام وهو حرف الباء.

❖ الآية الأربعون: {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ}

---

[1] ابن كثير.

[2] الطبري.

[3] ابن كثير.

[4] الطبري.

[5] ابن كثير.

-1- شرح الآية: {وَوُجُوهٌ} وهي وجوه الكفار، { يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ} أي سواد و كآبة الهم والحزن"[1]، وغبار وكدورة لما تراه مما أعده الله لها من العذاب"[2].

-2- عدد حروف الآية:و(3)،ج،ه(2)،ي(2)،م،ئ،ذ،ع،ل،ا،غ،ب،ر،ة: 18حرفاً.

-3- تصنيف الحروف:{ وَوُجُوهٌ }: [ج] الشدة في الجيم(حبس الصوت)، { يَوْمَئِذٍ }: [و] جريان الصوت في الواو،[م] مراعاة عدم الاختلاس.{ عَلَيْهَا}: [ي] جريان الصوت والنفس في الياء.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ }: ادعام ناقص بغنة، تنوين جاء بعده حرف من حروف الادغام وهو الياء. { يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا }: اظهار تنوين جاء بعده حرف من حروف الاظهار وهو العين.

❖ الآية الواحد والأربعون: {تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ}

-1- شرح الآية: {تَرْهَقُهَا}: أي تعلوها وتغشاها، { قَتَرَةٌ} ذلة وسواد الوجوه"[3]،وهي وجوه أهل انار. وهو في معنى قوله:{وَتَسْوَدُّ وُجُوه}آل عمران[الآية106].

-2- عدد حروف الآية:ت(3)،ر(2)،ه(2)،ق(2)،ا: 10 أحرف.

-3- تصنيف الحروف:{ تَرْهَقُهَا}: [ت]ترقيقها، [ر]تفخيمها،[ه] ترقيقها. { قَتَرَةٌ } :[ق] تفخيمها،[ر]تفخيمها، [ت]ترقيقها.

-4- بعض التبدلات الصوتية:{ قَتَرَةٌ }: ابدال التاء المربوطة هاء وقفا.

❖ الآية الثانية والأربعون: {أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ }

[1] البغوي.

[2] فتح القدير.

[3] الطبري.

-1- شرح الآية:{ أُولَئِكَ} يعني الذين هذه صفتهم يوم القيامة"[1] ويضع بهم هذا"[2] . { هُمُ الْكَفَرَةُ } في قلوبهم. { الْفَجَرَةُ} في أعمالهم"[3]، لايبالون ما أتوا به من معاصي الله، وركبوا من محارمه، فجزاهم الله بسود أعمالهم ما أخبر به عباده"[4].

-2- عدد حروف الآية:أ،و،ل(3)،ئ،ك(2)،ه،م،ا(2)،ف(2)،ر(2)،ة(2)،ج: 19 حرفاً.

-3- تصنيف الحروف: { الْكَفَرَةُ}: [ل] تحقيقاللام مع التوسط، [ك،ف] ترقيقهما،[ر] تفخيمها. {الْفَجَرَةُ}: [ل] تحقيق اللام مع التوسط، [ف،ج]تفخيمهما، [خ] مراعاة الشدة (حبس الصوت)، [تفخيم الراء].

[1] ابن كثير

[2] البغوي

[3] ابن كثير

[4] فتح القدير

- **حوصلة عامة حول سورة عبس**

تحليل النتائج:

سورة عبس:

المخارج	الهوائي	الحلقي	اللهوي	الشجري	الأسلي	التطعي	الذقلي	اللثوي	الشفوي
عدد الحروف	110	66	32	40	24	26	68	15	119

الصفات	الضدية									الأحادية					
عدد الحروف	جهرا	همس	شدة	رخاوة	تفخيم	ترقيق	إنفتاح	انطباق	بين شدة ورخاوة	إنحراف	تكرار	غنة	صفير
	245	131	90	72	42	34	318	13	162	45	28	75	24

التبدلات الصوتية	الإبدال	القلب	الوقف	المد		الإدغام		
الأمثلة	قَتَرَةٌ: إبدال التاء هاءً وقفا.	تَوَلَّىٰ: إعلال بالقلب تحركت الياء بعد الفتح وقلبت ألفا	يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ: هنا وقف حسن	طبيعي	زائد	بالتماثل	بالتجانس	بالتقارب
				الْأَعْمَىٰ (ى) مد طبيعي	/	وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ	/	/

- يظهر التحليل الصوتي لسورة عبس أنها مكونة من 119 حرف شفويا أكثرهما الميم و الواو، وأما الحروف اللثوية حرف واحد وهو حرف الذال أما الحروف الذلقية فبلغ عددها 68 حرفا وبرز من الحروف النطعية 26 حرفا في حين كان عدد الحروف الأسلية 24 حرفا، مع قلة حرف الزاء، أما الحروف الشجرية فكانت مكونة من 40 حرفا، أما حروف الحلق فقد طغت عليها حرفان وهما الهاء و العين.
- نلاحظ أن الأصوات الجهرية قد أخذت حصة في السورة بانتماء معظم الحروف المهموسة إلى مجموعة الرخاوة، فمجموعة الحروف الشديدة كانت لها الغلبة، أما الصفات الأحادية فقد طغت عليها صفة الإنحراف التي تميز بها حرف اللام الذي تباينت مواضيعه بين أوساط و أواخر الكلمات.
- وقد سبب حرف النون امتداد الغنة و طغيانها في السورة، مازادها جمالا و أظف عليها نغمات متتالية جعلت القارئ يغير المخرج الفموي و يوجه الصوت نحو الخيشوم، الأمر الذي يزيد امتداد النفس لديه.
- تنوع المقاطع المنبورة في السورة وتوزعت على أولها ووسطها وآخرها حسب شكل المقاطع.
- نلاحظ أن أغلبية السورة بها إدغام والذي يعتبر من التبدلات الصوتية وكذا الإبدال و القلب و الوقف لكن كانت قليلة في السورة.

خاتمة

خاتمة:

- وفي الختام وبعد محاولتنا الالمام بالموضوع استخلصنا بعض النتائج:

-1- الفونولوجيا علم يدرس اللغة من الجانب الصوتي، وهو علم الأصوات.

-2- يبقى الفونيم والذي هو من أساسيات علم الفونولوجيا محور الدراسة في الصوتيات الوظيفية. باعتباره أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة.

-3- الفوناتيك والفونولوجيا كلاهما علمان يبحثان في أصوات اللغة.

-4- استخلاص ومعرفة فونيمات جديدة وهي: [الفونيمات فوق التركيبية:"المقطع، التنغيم،النبر،المفصل"].

-5- التحليل الفونولوجي يقوم على أربعة مستويات أساسية ولابد منها والتي هي: [المستوى الصوتي،الصرفي، التركيبي والدلالي].

-6- اهتمام علماء الغرب بالمصطلحات الفونولوجية وكل درسها حسب منهجه ومدرسته.

-7- اهتمام اللغويون العرب قديما بالدراسة الصوتية ، فتناولوا أصوات العربية بالدراسة والتحليل وبنوا مخارجها وحددوا صفاتها.

-8- مساهمة المستوى الصوتي في تحديد دلالات النص القرآني من خلال معرفة بعض التبدلات الصوتية ما تحمله من معاني مختلفة.

-9- سورة عبس بدأت بفعل ماض "عَبَسَ و تَوَلَّى " ولم يذكر فيها لفظ الجلالة، ذكر بها قصة عبد الله بن أم مكتوم.

-10- جاءت سورة عبس لتوضيح أن عبد الله بن أم مكتوم الضرير أفضل بكثير من كبار سادة قريش الذين يعرضون عن الدعوة بسبب عمى بصيرتهم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

1. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية مكتبة النهضة مصر ص 97 .
2. ابراهيم عبود السمرائي ،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين ، دار جرير للنشر والتوزيع ط 01 2011 م 1432هـ ص 85 .
3. ابن كثير .
4. أبو الفتح عثمان ابن جني سر صناعة الإعراب دراسة حسن هنداوي ص 06 .
5. أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن بن علي ابن سينا حدوث الحروف تحقيق محمد 1982 ص 06 .
6. أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي عالم الكتب ، القاهرة 1997 .
7. أحمد مؤمن اللسانيات النشأة ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2004 ص 142 .
8. البغوي وإبن كثير .
9. البغوي والطبري .
10. تفسير القرآن الكريم وأحكام التجويد لرواية حفص وكثير.
11. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة الدار البيضاء ، 1407هـ ص 139.
12. حلمي خليل الكلمة دراسة لغوية معجمية ط 02 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1992م ص 99 .
13. الخليل أحمد الفراهدي ،العين ص 2012 .
14. خولة طالب الإبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص 132 .
15. رشيد عبد الرحمان العبيدي معجم صوتيات ط 01 ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية 2007 ص 13 .
16. روبنز موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ترجمة أحمد عوض الكويت 1978 ص 5-29 .
17. سليمان أبو بكر سالم اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصرة دارا لكتاب الحديث 2009 ص65.
18. سمير استيتيه اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج 16 ، الأردن عالم الكتب الحديث 2005 م ص 61 .
19. شرف الدين الراجح مبادئ في علم اللسانيات الحديثة ، القاهرة دار المعرفة الجامعية 2007 ص 201-202 .
20. شفيقة العلوي محاضرات في مدارس اللسانية المعاصرة بيروت ، لبنان أبحاث الترجمة ص 19 .
21. السمعاني والبغوي .
22. السمعاني.
23. الطبري .
24. الطبري وإبن كثير .

25. الطبري والسمعاني .
26. عبد الحفيض بن زاوي ، دار المجرد ط 01 سطيف الجزائر 2009 ص 62 .
27. عبد القادر مرعي بن بكر ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ط 01 2016 م ص19 .
28. عصام نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية الفنولوجية لبنان دار الفكر لبنان 1992م ص 38 .
29. كريم زكي حسين الدين أصول ثراتية في لسانيات الحديثة ، دار الرشاد ط 03 1421 هـ 2001 ص 106 .
30. كمال بشر علم أصوات دار غرين للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000 ص 65-66 .
31. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 149.
32. محمد علي الخولي الأصوات اللغوية ، عمان ، دار الفلاح 2009 م ص 63.
33. محمد محمد يونس علي ، مدخل الى اللسانيات بنغازي ليبيا دار الكتب الوطنية 2006 ص 76 .
34. محمود النونجي والراجي الأسمر المعجم المفصل في علوم اللغة مجلد الأول ص 431 .
35. مدرسة براغ يدل مجموعة من الباحثين المثقفين والذين بدأو يعقدون اجتماعات للبحث المنضم منذ 1926 وقد انتهجوا أسلوبا خاصا لعلم اللغة الوصفي بدعوة دراسة اللغة بطريقة جديدة ،المؤسسة الجامعية بيروت ، لبنان ط 1 1413هـ 1993 م ص 106 .
36. مصطفى بو عناني في الصوتيات الغربية أبعاد التنسيق الفونوتيكي ، نماذج التنظيم الفنولوجي ، الكتب الحديث 2010 ص 20 .
37. مصطفى حركات لسانيات العامة لبنان دار الآفاق 2008 ص 14 .
38. منصور بن محمد الغامدي الصوتيات العربية ط 01 الرياض التوبة 201 ص 9 .
39. نادر سيراج محور اللغات ، مدخل تبسيط مفاهيم اللسانية والوظيفية ط 01 لبنان دار الكتاب الجديد 2007 ص 111 .
40. نايف سليمان وآخرون ، مستويات اللغة العربية ط 01 دار صفاء، عمان ، 2000 ص 10 .
41. نور الهدى وشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتبة الجامعية الأزارطية ، الإسكندرية ، القاهرة ط 01 ، 2000 ص123 .
42. هاري فان درها لست نور فان سميث الفونولوجيا التوليدية الحديثة ، ترجمة مبارك حنون ، أحمد العلوي 1992 ص 13 .

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... أ

مدخل..... 4

الفصل الأول : التحليل الفونولوجي في القرآن الكريم...... 11

المبحث الأول: الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا..... 12

المبحث الثاني: الفونيمات فوق التركيبية(المقطع – النبر- التنغيم- المفصل) 15

المبحث الثالث: مستويات التحليل الفونولوجي..... 21

المبحث الرابع: المصطلحات الفونولوجية في الدراسات الغربية والعربية..... 24

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للمستوى الصوتي في سورة عبس...... 32

سورة عبس :..... 32

-أ- **التعريف بالسورة:**..... 33

-ب- **التحليل الفونولوجي:**..... 34

-ج **حوصلة عامة حول سورة عبس**..... 57

خاتمة..... 60

قائمة المصادر والمراجع..... 63

الفهرس..... 64